مجلة العلوم العربية والإنسانية | E-ISSN : 1658-9602 |
جامعة القصيم، المجلد الالكتروني (١)، العدد (٤)، ص ١٧٣٩-١٨١٥، (شوال ١٤٤٤ هـ/ أبريل ٢٠٢٣) المجلد العام (١٦)

السمات الشخصية والإنسانية في رسائل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي خلال الفترة من ١٣٣٩ -١٣٥٤هـ/ ١٩٢١ - ١٩٣٥م، دراسة تاريخية

د/منصور بن معاضه بن سعد الكريمي
أستاذ مشارك/ قسم التاريخ/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الباحة
(قدم للنشر في ١٤٤٤/٥/١٠ هـ وقبل للنشر في ١٤٤٤/٧/١٠ هـ ونشر في ١٤٤٤/١٠/١هـ)

ملخّص البحث:

تناول البحث الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي شيخ بني شهر فرع (سلامان). تعددت موضوعات الرسائل بين دينية، وأمنية، وتوجيهية، وتربوية، وتطويرية وغيرها، فنراها تحمل إيضاح لأهداف الملك عبدالعزيز آل سعود في إقامة شرع الله وإحياء سنة الرسول محمد ﷺ تبشر القائمين بها وتنذر المخالفين، وتارة تُنبئ بنصر الملك عبدالعزيز آل سعود على أعدائه، وحيناً أخر يحض الملك عبدالعزيز آل سعود الشيخ فراج وقبائله على الركون للأمن والاستقرار والبعد عن منغصات ما يفرق وحدة البلاد، وفي أحدها الحث على إخراج الزكاة والتعاون مع عمال الدولة، ومنها ما يحمل عزم الملك عبدالعزيز على إنشاء ميناء في تلك الأطراف، بينما يشمل بعضها اهتمام المؤسس بمعرفة أحوال الرعية.

وبين طيات الرسائل نجد بعض من السمات الشخصية والإنسانية للملك عبدالعزيز آل سعود التي ساعدت على توحيد البلاد والذود عن حياضها، كما تطالعنا بكلمات وأسلوب وصياغة المؤسس في رسائله، أيضا ترشدنا –كباحثين - إلى فكر

مرسلها في ساسة القادة والعباد، مسلطة الضوء على بعض الأحداث التاريخية في مسيرة التأسيس.

إن إلقاء الضوء بالتمحيص والبحث في جمع أجزاء هذه الوثائق كون صورة مكتملة المنظر للوقوف على شيء من صفات وأخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود كمثال لما كان عليه وفتح للدارسين والمهتمين بتاريخ المملكة العربية السعودية وتحديداً موحد كيانها وراسم سياستها ومؤسس أركانها كجزء من تاريخه المجيد وأدواته المساعدة في توحيد البلاد.

تأتي ثمرة هذا البحث للوقوف على بعضٍ من تلك السمات كمنجزٍ تاريخي تقاس به عظمته، ومثال نجاح يُحتذى للباحثين عن العظمة، والطامحين للدخول من بوابة التاريخ الكبيرة.

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية السعودية، عبدالعزيز آل سعود، فراج العسبلي، النماص، الرسائل.

Personal and Human Features in the Correspondences of King Abdulaziz bin Abdulrahman Al Saud to Sheikh Farraj bin Saeed Al-Asbali during the period from 1339-1354H / 1921-1935G, (A Historical Study)

Dr. Mansour bin Madhah bin Saad Alkuraimi

Associate Professor/ Department of History/ Faculty of Arts and Humanities / Al-Baha University

Received on 10-5-1444 AH Accepted on 10-7-1444 AH Published on 1-10-1444 AH

Abstract

The research dealt with the correspondences sent by King Abdulaziz bin Abdulrahman Al Saud to Sheikh Farraj bin Saeed Al-Asbali, Sheikh Bani Shahr, (Salaman subdivision). The subjects of the correspondences varied as religious, security, directive, educational, developmental, etc. So we find out that they offer an explanation of the aims of King Abdulaziz Al Saud in establishing Allah's law and reviving the Sunnah of Messenger Mohammed (*may Allah's prayers and peace be upon him*), preaching those who carry it out and warning the violators, and sometimes predicting the victory of King Abdulaziz Al Saud over his enemies, and at other times King Abdulaziz Al Saud urges Sheikh Farraj and his tribes to incline to security and stability and to avoid disruptions that divide the unity of the country. One of them is urging to pay zakat and to cooperate with the country's employees. Some of them bear the determination of King Abdulaziz to establish a port in those parties. While some of them include the interest of King Abdulaziz to know the conditions of the citizens.

Among the folds of the correspondences, we find out a number of personal and human characteristics of King Abdulaziz Al Saud that helped unify the country and defend its borders and lands, as well they provide us with words, style and wording of the king in his letters. Also they guide us - as researchers - to the thought of their sender in the politicians of leaders and citizens, shedding light on some historical events in the track of State Foundation.

Shedding light through scrutiny and research in collecting the parts of these documents formed a complete picture to find out some of the characteristics and morals of King Abdulaziz Al Saud as an example of what he was and opened to scholars and those interested in the history of the Kingdom of Saudi Arabia, specifically the unifier of its entity, the establisher of its policy and the founder of its pillars as part of its glorious history and its tools that helped in unifying country.

The outcome of this research comes to identify some of these features as a historical achievement by which its greatness is measured, and an example of success to be followed for those who look for greatness and those who aspire to enter the great gate of history.

Keywords: Saudi Arabia, Abdulaziz Al Saud , Farraj Al-Asbali , Al Namas , Correspondences

المقدمة:

إن إقامة دولة ذات سيادة، تتمتع باستقلالها وهيبتها، وأصالتها وتاريخها، ومتانتها وعراقتها، وبناء نظام شامل يحفظ كرامتها من الأمور شبه المستحيلة، إن لم تكن معجزة، ينوأ بحمل ذلك الرجال القلائل في التاريخ، الذين يتمتعون بصفاتٍ استثنائية تميزهم لمثل هذا الحدث.

كان من أولئك الرجال القلائل، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله – فتاريخ الملحمة التي قادها في توحيد شبة الجزيرة العربية –المملكة العربية السعودية – أشبه ما تكون بالأساطير التي تروى في الكتب والملاحم الأسطورية.

ذلك أن الملك عبدالعزيز آل سعود لم يكُن لديه ما يكفي من مقومات بناء هذه الدولة من المال، والرجال، والدعم اللازم، في الوقت الذي يحيط بتلك البقعة الجغرافية –شبة الجزيرة العربية – الكثير من الأخطار الخارجية، والتفرقة الداخلية، وطغيان العصبية القبلية، والزعامات المحلية، وشيوخ العشائر المنتشرة، وهيمنة الجهل على أكثر سكان تلك البسيطة، مع تعدد الميول، واختلاف الأهواء، وسعة البسيطة.

مع ذلك استطاع الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود تجاوز كل تلك العقبات، وتبسيط الصعاب، والانتصار على الأهواء النفسية، والبدع الشركية، والعصبية المنتنة، مواجهاً كبرى الدول في دهاليز السياسة، وأروقة الفكر، واضعاً نُصب عينه مصلحة الأمة، جامعاً القلوب على نُصرة الإسلام، وتحقيق الوحدة، وبناء الدولة.

هذا يقودنا إلى الشخصية الفذة والأخلاق الحميدة التي أمتلكها، والوسائل التي استخدمها، بشيء من البحث المفصل العميق في حادثة فريدة في التاريخ الحديث، للوقوف على حيثياتها، ومعاينة نتائجها، واستخلاص العبر والتعلم منها، ونقل هذه التجربة إلى الأجيال اللاحقة.

عن تلك السمات الشخصية والإنسانية حدث ولا حرج، فقد شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء، والصديق بعد العدو، وكل من كان له صلة بالملك عبدالعزيز من قريبٍ أو بعيد، مما تناقلته الرواة، أو دونته الصحافة، أو سار بذكره الرحالة، أو وثقه الباحثين في كتبهم ودراساتهم العربية منها والأجنبية.

ساير قصة التوحيد العديد من الوسائل المختلفة، التي استخدمها الملك عبدالعزيز آل سعود في إرساء أُسس الدولة، حسب الموضع والزمان والمُتعامل معه، في بادرة تُظهر حنكته، وسعة أُفقه، ومحبته للمسلمين، وحرصة على جمع الكلمة.

في خضم مرحلة التوحيد والجهاد تبرز هنا وهناك –كأحد تلك الوسائل - شيءٌ من رسائل الملك عبدالعزيز المتنوعة في مضمونها، حسب زمنها، وحدثها، والمرسلةٍ إليه، والغرض منها، وبين طياتها الكثير مما تحمله وتشفي صدور الباحثين في التعرف أكثر على التاريخ المستمد من تلك الرسائل كوثائق تاريخية يمكن استنطاقها، كما أنها تُقربنا أكثر من سمات الملك المؤسس.

إذ إن هذه الرسائل توضح جملة من الحقائق والأحداث في زمنها، حيثُ تُعد سجل من الوقائع والصور النابضة في تصوير مشهد توحيد المملكة العربية السعودية، بما يكتنفها من معلومات مهمة صادرة عن مؤسس هذا الكيان، كما يُمكننا من خلالها الاطلاع على سمات الملك عبدالعزيز وسيرته العطرة الطيبة المباركة.

وبالتالي فإن هذه الرسائل تحتل مكانتها التاريخية في مرحلة التأسيس للمملكة العربية السعودية، لتكون معيناً في تكامل الدراسات التاريخية ذات العلاقة، ومصدراً مهماً للباحثين عن تلك الفترة التاريخية المتعلقة بتاريخ الوثائق الواردة في البحث.

حيثُ تكشِف الرسائل شيئاً من سمات الملك عبدالعزيز الدينية، والسياسية، والقيادية، والأخلاقية من ورود العبارات الدالة على صفاء عقيدته، وحُسن تنشئته

السُنية، وحكمته في التعامل مع رجاله، وإنزالهم منازلها، وعدله، وكذا اهتمامه بتوحيد الأمة على المحجة البيضاء، دون سعياً وراء دنُيا يُصيبها.

كما أنها تُعبير من جهة أخرى عن بساطة الأسلوب، ووضوح العبارة، ونقاء السريرة، واستيفاء المقصود، وأيضاً توضح سير مراحل التوحيد –حسب تاريخ الرسالة - ومعاركه مع أعدائه، ونتائجها، وأسباب تقدم الجند أو تأخرهم، مع البشارة بمثل تلك الانتصارات، مع الاطمئنان على المناطق التي دخلت حوزته، وتنفيذ ما يُصلح أهلها، ويُقوم سلوك حياتهم.

ورغم انشغالات الملك عبدالعزيز إلى أن توارد الرسائل يدل على شموليته، وسعة أُفقه، واهتمامه بأدق التفاصيل، ومتابعته شخصياً، وحرصه على عدم انقطاع الرسائل بينه وبين رجاله حتى في الأماكن البعيدة عن حاضرة ملكه في نجد.

فكان بذلك قائداً، وأخاً، وموجهاً، وناصحاً، ومصلحاً لا تشوبه شائبة نحو تحقيق هدفه من إقامة شرع الله، وتطبيق سنة رسوله ﷺ لتكون كلمة الله هي العُليا.

الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية إلقاء الضوء البحثي على مثل هذه الأبحاث، فقد صدر عددٌ منها ذات طابع بحثي قد تختلف في بعض النقاط وتارة تتفق، إلا أنها جميعاً تأخذ منحى التأكيد على تلك السمات الشخصية والإنسانية للملك عبدالعزيز آل سعود التي كانت جُزءاً من وسائلة في توحيد المملكة العربية السعودية، ومن تلك الدراسات العلمية:

١ -"الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة"، لمؤلفة: الدكتور/ إبراهيم السماري، تناول فيه عدداً من صفات الملك عبدالعزيز وخصائصه القيادية عبر الاستشهاد بمجموعة من أقوال وأفعال الملك عبدالعزيز وممن عاصروه.

٢ -"الملك عبدالعزيز آل سعود، أمة في رجل"، لمؤلفه: الأستاذ الدكتور/عبدالله التركي، الذي ذكر السمات الإنسانية التي تميز بها الملك عبدالعزيز آل سعود.

٣ -"أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود"، لمؤلفة: خالد الجريسي، ضم بين دفتيه عدداً من صفات المؤسس مقسمه على عدةِ فصول.

٤ -"شواهد ونصوص أخلاقية ودينية في مراسلات الملك عبدالعزيز: دراسة في مختارات من رسائله في مرحلة التأسيس"، للباحث: الدكتور/ مخلد الحريص، تناول الباحث دراسة جوانب من شخصية الملك عبدالعزيز آل سعود من خلال بعض من رسائله المرسلة إلى عددٍ من رجال دولته.

٥ -"متابعة وتوجيه الملك عبدالعزيز لرجاله وقادته في مرحلة التأسيس، دراسة في نماذج مختارة من رسائله، للباحث: الدكتور/ مخلد الحريص، تضمنت الوقوف على توجيهات الملك عبدالعزيز آل سعود إلى بعض رجال دولته من خلال رسائله إليهم.

موضوع البحث:

حمل البحث عنوان: "السمات الشخصية والإنسانية في رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي خلال الفترة من ١٣٣٩ -١٣٥٤هـ/ ١٩٢١ -١٩٣٥م، دراسة تاريخية"، **ويكتسب الموضوع أهميته من عدة عوامل على النحو التالي:**

١ - الكشف عن وثائق -حسب علمي -تظهر لأول مرة في الأوساط العلمية.

٢ - دراسة من عدةِ دراسات علمية تُسهم في حفظ ذاكرة الأمة السعودية وموروثها التاريخي.

٣ - أهمية الشخصية التي يتناولها البحث ودورها في التاريخ الحديث.

٤ - دراسة حقبة مهمة من تاريخ توحيد المملكة العربية السعودية.

٥ - إرساء للمنظومة القيمية التي أسسها الملك المؤسس.

٦ - دراسة بعض وثائق عصر الملك عبدالعزيز آل سعود.

٧ - تثمين لوثائق البحث كإطار مرجعي مهم للمعنيين بالأبحاث ذات الصلة بتاريخ المملكة العربية السعودية بشكلٍ عام وبلاد السراة بشكلٍ خاص.

أهداف البحث:

١ - تلمس جوانب من السمات الشخصية والإنسانية للملك عبدالعزيز آل سعود التي قامت عليها المملكة العربية السعودية.

٢ - حفظ الجانب اللغوي بما شملته الرسائل من: كلمات، وصياغة، وأسلوب للملك عبدالعزيز آل سعود.

٣ - الكشف عن نهج الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد وتقويم العباد.

٤ - الاطلاع على أساليب الملك عبدالعزيز آل سعود من خلال مراسلاته.

٥ - النمطية التي تعامل بها الملك عبدالعزيز آل سعود مع المواقف المختلفة.

٦ - إيراد ترجمة للشيخ فراج بن سعيد العسبلي كأحد شيوخ المنطقة المعروفين للملك عبدالعزيز آل سعود.

منهج البحث:

سلك الباحث المنهج التاريخي التحليلي، القائم على الفهم العميق للأحداث المصاحبة لموضوع البحث، من إحياء الماضي، وجمع الأدلة، وإخضاعها للنقد والتحليل والتفسير؛ في سبيل الخروج بحكم محايد للفترة الزمنية للبحث.

حدود البحث:

١ - الحدود الزمنية: يعالج البحث الفترة الزمنية الممتدة من عام (١٣٣٩هـ/١٩٢١م)، حتى العام (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، تبعًا للوثائق المرفقة.

٢ - الحدود المكانية: تتناول الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي، القاطن في محافظة النماص التابعة لإمارة عسير حاليًا.

٣ - الحدود الموضوعية: ركز البحث على الوثائق المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي وما حوته من سماتٍ تصب في موضوع البحث.

اختص البحث بالوقوف على (٨) رسائل مرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي، كنموذج لرسائل الملك المؤسس الصادرة منه إلى رجاله.

وقد تم تقسيم البحث إلى:

تمهيد: شهادات في الملك عبدالعزيز آل سعود.

العنصر الأول: ترجمة للشيخ فراج بن سعيد العسبلي.

العنصر الثاني: السمات الشخصية والإنسانية في رسائل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي خلال الفترة من ١٣٣٩ - ١٣٥٤هـ/ ١٩٢١ -١٩٣٥م، دراسة تاريخية.

ثم يلي ما تقدم الخاتمة.

مع إطلاق لقب المُلك على الملك عبدالعزيز آل سعود في كامل البحث توحيداً للمسمى، واعتباراً لما كان، وحتى لا يشتبه على القارئ.

تمهيد: شهادات في الملك عبدالعزيز آل سعود(*):

أن المتأمل في نشأة الملك عبدالعزيز آل سعود والأحداث التي عاصرها يُدرك أنها أسهمت في صقل تلك الشخصية الفذة والأخلاق السامقة التي امتلكها، مكونة سمات ذات أُسس متينة، استطاعت دعم المؤسس -بوقتٍ وجيز - في توحيد أقطارٍ متفرقة بين شيوخٍ وزعاماتٍ متناحِرةٍ فيما بينها تسودها روح العصبية القبيلة.

الأمر الذي يتطلب الوقوف على تاريخه من خلال تمحيص مواقفه، واستحضار خطبه، ومُعاينةِ رسائله، للخروج بفوائد جمة وأصولٍ تربوية نستظل فيئها، كما تمثل ذاكرة للماضي مشرفة، وطريقاً للمستقبل مشرق. تلك السمات ذات الأثر البالغ حتى أصبحت مثار إعجابٍ للعدو قبل الصديق وللباحث عن عظماء التاريخ.

فسيرة الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله -سيرة غنية بالقيم متمثلة في أقواله وأعماله متخذاً من القرآن الكريم والسنة النبوية منبعاً يستقي منه بالإضافة إلى أصوله العربية ذات الصفات الحميدة، تنطلق تلك الصفات عفوية تلقائية دون تكلف أو تصنع، يُعبر عما يخالج نفسه بقوله: "الإنسان يقوم على ثلاث فضائل: الدين، والمروءة، والشرف. إذا ذهبت واحدة من هذه سلبته الإنسانية"(١).

بعيداً عن ميدان السياسة والحروب، ومن بين دهاليزها وممراتها يظهر لنا الجانب الإنساني للملك عبدالعزيز آل سعود كشخصية سعت إلى توحيد الأمة على المحجة البيضاء مضحياً بوقته وصحته ابتغاءً فيما عند الله، حتى أصبح من عظماء التاريخ.

(*) إلقاء الضوء على بعض السمات التي تميز بها الملك عبدالعزيز الواردة في شهادات بعض أصحاب المناصب أو ممن خالطوه دون الخوض في غمارها فهناك العديد ممن كتب في هذا الجانب.

(١) خيرالدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط١٠، (بيروت: دار الملايين، ٢٠٠٠م)، ص ٤٨.

كان مرد كل ذلك –كما يراه الملك عبدالعزيز - لله عز وجل أولاً وأخيراً يتفوه بذلك ويعترف به في كل وقتٍ وحين، من منطلق ذلك الإيمان بالله تمخضت تلك السمات الحميدة التي ساندته في توحيد هذا الكيان العظيم –المملكة العربية السعودية - وجعلها ذات بصمة دولية وإقليمية مؤثرة، "ذلك الحازم –يقصد الملك عبدالعزيز آل سعود - أوجد بحزمه وحُسن إدارته المملكة العربية السعودية، ووطد دعائم الأمن والعدل فيها، ونقلها من البداوة إلى الحضارة، ومهد لها سبيل التقدم والعمران...حول صحاري البلاد القاحلة إلى أنهر من الذهب الأسود، وكشف في جبالها وبحارها عن كنوز هائلة من المناجم والمعادن من كل نوع...كان كُل شيءٍ فيه يشهد على عظمته من: خُلق كريم، وهمة عالية، وشجاعة يُضرب بها المثل، وذكاءٍ خارق، وعقلٍ راجح، ونفسٍ أبية، وقلبٍ كبير، وسخاءٍ نادر، وتواضعٍ جم، وديمقراطية لا يعرف لها نظير"[(١)].حتى قيل: "إن كانت نجد تفخر بمحمد بن سعود، مؤسس هذه الأسرة، وفيصل العظيم جد عبدالعزيز، فإن جزيرة العرب تفخر بعبدالعزيز، فقد خلق عهداً من الأمان والطمأنينة في جزيرة العرب، ولا سيما في البلاد المقدسة، لم تعرفه الجزيرة من قبل"[(٢)].

يحدثنا بعض من قابله عن صفاته بعد خروجه من مجلسه فيقول:" فخرجت من حضرته مُعجباً بالروح الديمقراطية، التي تتجلى على هذا الملك المُهيب، الذي دانت له البلاد، فسار فيها سير الخلفاء الراشدين، عدلاً ورحمة وإنسانية. لقد آتاه الله بسطة في الجسم والعلم، والحزم والعزم، وآتاه نصراً مؤزراً، وجعل حبه ملء القلوب، وذكره

(١) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، الرياض، مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، ص٢٣١.

(٢) حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، القاهرة، دار الأفاق العربية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص ٣١.

العطر، ملء الاسماع، في كل مكان"[١].

إن المتأمل إلى تلك الإنجازات التي تحققت على يديه في وقتٍ قصير، كان من الممكن أن يستغرق قروناً طويلة، يُدرك أن خلف ذلك ذكاء، وعزيمة، ومروئه، وكرم جعلت مجريات التاريخ تستقيم في نصابها الصحيح[٢].

يصف الملك فيصل بن عبدالعزيز[٣] ما تمتع به والده من صفاتٍ ومزايا عدة أهلته لتوحيد البلاد، قائلاً: " أستطيع أن اذكر أن بعض مزاياه التي هيأت له أن يبني هذا الملك، وأن يُشيد هذا الملك، على الرغم مما صادفه من الشدائد وأهوال لم تثنه عن الوصول إلى غايته، ولم تصرفه عن تحقيق غايته"[٤].

جاهد الملك عبدالعزيز آل سعود أن تكون تلك القيم الإسلامية الأخلاقية هي ما يُبني عليه مُلكه، ويسيس عليه شعبه، وفي ذلك يقول: "إن الخير كُل الخير في طاعة الله ورسوله، والتأسي بأخلاق الرسول ﷺ"[٥].

---

(١) محيي الدين رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ص ١٩.

(٢) للمزيد انظر: عبدالله الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ٧٠، ٧٣.

(٣) الأبن الثالث للملك عبدالعزيز، ولد في الرياض ١٤ صفر ١٣٢٤هـ/٧ أبريل ١٩٠٦م، زار كثيراً من البلدان ممثلاً عن والده، كان له حضور واسع دولياً وإسلامياً وعربياً، تنقل في عددٍ من المناصب إلى أن تولى المُلك سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، استشهد عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. للمزيد انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٥، بيروت، دار الملايين، ٢٠٠٢م، ج٥، ص ١٦٦ -١٦٨.

(٤) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط٧، بيروت، درا العلم للملايين، ١٩٩٧م، ج١، ص٢١.

(٥) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٨١.

فعبدالعزيز آل سعود بما آتاه الله –عز وجل – من بصيرة استطاع تحويل إنسان الجزيرة إلى شخص متمدن يؤمن بالاستقرار والهدوء، بعد أن ألف حياة البداوة والتنقل والاقتتال لأبسط الأسباب[١].

يقول حافظ وهبة[٢]: "لا شك أن أول رائد للإصلاح في الجزيرة، هو "الملك عبدالعزيز"، فإن عقله الواسع، وبصيرته النافذة، وحكمته الرشيدة، وحزمه وعزمه، وعقيدته السليمة، مكنته من التغلب على الجهلة المتعصبين"[٣].

كانت تلك السمات التي تميز بها الملك عبدالعزيز من ركائز توحيد المملكة العربية السعودية فيما وجد فيه الناس من مكارم الخُلق وصفات القيادة التي حملتهم على الإيمان بما دعا إليه وما ناضل دونه فكل من قابل الملك عبدالعزيز وجد فيه ضالته التي يبحث عنها، وحول تلك المناقب العظيمة التي جمعها الملك عبدالعزيز فإن الملك سلمان بن عبدالعزيز[٤] –حفظه الله – كان حريصاً دائماً على إيضاحها لضيوفه،

---

(١) ساعد الحارثي، الملك عبدالعزيز رؤية عالمية، الرياض، دار القمم، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ٣٤٢.

(٢) ولد في ١٦ ذو القعدة ١٣٠٦هـ الموافق ١٥ يوليو ١٨٨٩م في "بولاق" أحد أحياء القاهرة، نشأ في أُسرة متوسطة، حين بلغ السادسة من عمره أُدخل الكُتاب، التحق بعدها بالأزهر، عمل بالصحافة، سافر إلى تركيا والهند والكويت، التحق بخدمة الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، حيث عُين وزيراً مفوضاً بلندن ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، توفي في روما سنة ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦ م، له من الكُتب: "جزيرة العرب في القرن العشرين"، و"خمسون عاماً في جزيرة العرب". للمزيد انظر: وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص ١ -٢١؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ١٦٠

(٣) وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص ٢٤.

(٤) ولد في الرياض سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، تلقى تعليمه في مدرسة الأمراء في الرياض، عُين أميراً للرياض سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، وظل حتى عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م حيث =

فيقول: "وأوضح لهم كيف أصبحت هذه البلاد متماسكة وموحدة بفضل الله عز وجل أولاً، ثم بفضل هذه الخصال الحميدة، والمبادئ العظيمة التي التزمها الملك المؤسس رحمه الله"(١) حتى قيل إنه: "الجندي البطل، والمصلح الكبير، والمخلص لدين الله، والإنسان الظريف الكريم الصريح الثابت الذكي الشجاع المتواضع إلى حدٍ بعيد"(٢).

إن مما يجب الوقوف عنده امتلاك الملك عبدالعزيز آل سعود على العديد من السمات التي من النادر أن تجتمع في شخصٍ بعينه "فهو جندي موفق ظافر، ومصلح مبدع مبتكر، وتقي ورع صالح، وجواد سخي سمح، وراسخ وطيد متين، وذكي حاذق لبيب، وشجاع جرئ مقتحم، وإنسان لطيف مهذب، نبيل في تواضعه، جليلٌ في احتشامه"(٣).

حتى كأنك تقف أمام عدةٍ رجالٍ في رجُلٍ واحدٍ حمل المدائح كُلها، مما جعل القرائح تنطق والأقلام تنطلق بتأليف عشرات الكتب في وصف جوانبٍ من شخصيته

= عُين وزيراً للدفاع، ثم ولياً للعهد بتاريخ ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، بويع –بعد ذلك – بالمُلك وحمل لقب خادم الحرمين الشريفين سنة١٤٣٦هـ/٢٠١٥م. للمزيد انظر: شريف قوعيش، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين، ع ٣٢، وزارة الخارجية، مجلة الدراسات الدولية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، ص ١٧٥ -١٧٨.

(١) للمزيد انظر: سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٤٣.

(٢) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ١٩٠.

(٣) المرجع السابق، ص ١٩١.

وأخلاقه[١].

امتدت نظرته بالخير إلى جميع الأقطار العربية والإسلامية لا تراه يذهب بعيداً في محادثاته واتفاقياته دون مراعاة لأعدائه قبل أصدقائه، مُصلح في ذاته يتمنى شمل الأمة ورفعتها "ملك الوطن المشترك، وإمام القبلة الجامعة، أوتي محاب القلوب وطواعية النفوس، له في صدر كل عربي مكانة، وفي عنق كل مسلم ذمة"[٢] بهذه الصفات الحميدة والأخلاق الحسنة لم يكُن الملك عبدالعزيز آل سعود "من أعظم رجال القرن العشرين فحسب؛ بل من أعظم رجال التاريخ كله"[٣].

أولاً: ترجمة الشيخ فراج بن سعيد العسبلي:

فراج بن سعيد بن فايز بن غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي الكلثمي الشهري[٤]، ينحدر في نسبه إلى أسرة العسبالة التي ترجع إلى جدهم رويعي من قبيلة الكلاثمة[٥]، وهي من الأسر ذات المكانة في قبيلة بني شهر.

تتواجد قبائل بني شهر –حالياً - ضمن ثلاث محافظات: النماص[٦]،

---

(١) للمزيد انظر: عبدالعزيز التويجري، لسراة الليل هتف الصباح، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م، ص٧٨٠.

(٢) للمزيد انظر: التويجري ، لسراة الليل هتف الصباح، ص٧٦٥.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٧٣٨.

(٤) علي الشهري، المختصر في تاريخ بلاد بني شهر، الرياض، مطبعة سفير، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٨٢.

(٥) عبدالهادي الشهري، منطقة بني شهر وبني عمرو مشاهدات وحقائق، الرياض، مطبعة سفير، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ١٦٨.

(٦) تقع محافظة النماص جنوب غرب المملكة العربية السعودية، بين خطي طول (٣٩.٥٩° - ٤٢.٣١°) شرقًا، ودائرتي عرض (١٨.٥٢° -١٩.٣٠°) شمالًا، =

تنومه[١]، المجاردة[٢]، تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: سلامان، ويتبعون مشيخة أسرة العسبلي، ومقرها النماص، وقد بُني فيها مركزاً حكومياً عام ١٢٨٨هـ/١٨٧٢م على يد الدولة العثمانية[٣] مما يُعطي

=

يحدها من الشمال محافظة بلقرن، وجنوبًا تنومه، وإلى الشرق محافظة بيشة، ومحافظة المجاردة من الغرب. تمثل ما مساحته (٢١٠٠ كم) تقريبًا، مرتفعة عن سطح البحر، إذ يبلغ ارتفاع بعض الأماكن بها عن (٢٥٠٠م) تقريبًا، مما أحدث زيادةً في معدل الأمطار السنوية عليها، والذي بدوره ساعد على انتشار العديد من النباتات، مثل: العرعر، والعتم، وغيرها، بالإضافة إلى زيادة الغطاء النباتي بالمحافظة. للمزيد انظر: نورة الحلافي، "مقومات الجذب السياحي في محافظة النماص من وجهة نظر السياح"، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٣١هـ، ص٤؛ عبدالرحمن الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٢، ص٣٢٤.

(١) تقع جنوب غرب المملكة العربية السعودية، تتبع إمارة عسير بين درجتي العرض(١٨,٥٢) شمالاً و(١٩,١٠) شمالاً، وبين درجتي الطول (٤٢,٠٤) شرقاً و(٤٢,٣٤) شرقاً على ارتفاع يُقدر –تقريباً –ب (٢٠٠٠) فوق سطح البحر، يحدها شمالاً النماص، وجنوباً بللسمر، وشرقاً صمخ، وغرباً المجاردة وثلوث المنظر. انظر: عبدالله أبو داهش، تنومة الزهراء، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤٣٠هـ، ص ١٥.

(٢) تبعد عن مدينة أبها (١٦٥)كم إلى الشمال الغربي عند تقاطع خط الطول (٤١,٥٥) مع خط العرض (١٩,٠٨). علي الحربي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير)، أبها، نادي أبها الثقافي، ١٤١٨هـ، ص٧٥.

(٣) محمود شاكر، شبه جزيرة العرب، ط٣، المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٩٨.

مؤشراً على أهميتها.

القسم الثاني: بنو أثلة، ويتبعون مشيخة الشبيلي، ومقرها تنومة. ووفقاً لذلك تتوزع بني شهر بين السراة، والبادية، وتهامة[١].

قد يكون بزوغ نجم أُسرة العسابلة في التاريخ –تقريباً - بدأ منذ القرن الثالث عشر الهجري متوارثة الزعامة والرئاسة في قبيلة بني شهر، فرع سلامان، تمتد رئاسة تلك الأسرة –في بعض فترات التاريخ - إلى أبعد من ذلك في قبائل أخرى غير بني شهر[٢]، مما يُعطي تصور لعراقة تلك الأسرة وسعة نفوذها.

عن صفاته الخِلقية: طويل، أبيض، غني ومتعلم[٣]. كما يتحلى بالكرم ويتصف بالدهاء[٤]، لديه الكثير من المعرفة والثقافة[٥] قد يكون مرد ذلك إلى سفره إلى خارج نطاقه الجغرافي –النماص - واطلاعه على الثقافات المختلفة ومن تلك البقاع سفره إلى إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية[٦]، كان لديه مكتبة تشمل الجوانب الدينية

---

(١) للمزيد انظر: صالح الحمادي، فرسان من عسير، أبها، دار الفالحين، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٨ -١٩.

(٢) للمزيد انظر: غيثان جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين(١٩ -٢٠م)، ط٢، أبها، مطابع الحميضي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٦٨ -٧٠.

(٣) للمزيد انظر: الحمادي، فرسان من عسير، ص ٢١٠ -٢١١.

(٤) تركي الماضي، مذكرات تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية، الرياض، دار الشبل، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٧٩

(٥) دارة الملك عبدالعزيز، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ج٧، ص ٢٤.

(٦) محمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ط٣، مطابع الوليد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ج٢، ص ٦٨٨.

والأدبية[١]. تم انتخابه في مجلس المبعوثان العثماني[٢]، كما عُين قائم مقام[٣] لمحايل عسير أثناء الحُكم العثماني لعسير[٤].

يُعد أول من تقلد منصب أمير النماص في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٢٤م وحتى سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وكان مقر الإمارة في قصره حيث يسكن[٥]. توفي في الرياض عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م[٦].

ثانياً: السمات الشخصية والإنسانية في رسائل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي خلال الفترة من ١٣٣٩ -١٣٥٤هـ/ ١٩٢١ -١٩٣٥م، دراسة تاريخية:

احتوت رسائل البحث عدداً من السمات الشخصية والإنسانية التي تميز بها الملك عبدالعزيز آل سعود، منها:

---

(١) للمزيد انظر: جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين(١٩ -٢٠م)، ص ٢٤٥

(٢) يقصد بذلك البرلمان العثماني. للمزيد انظر: العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ص ٦٨٨ ؛ سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، (الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ١٩٩.

(٣) الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه. للمزيد انظر: صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص ١٧٠.

(٤) الشهري، منطقة بني شهر وبني عمرو مشاهدات وحقائق، ص ١٦٩.

(٥) للمزيد انظر: علي العسبلي وآخرون، النماص مسيرة التعليم والتنمية، الرياض، الأمانة العامة على مرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص ٢٥٠ -٢٥٥.

(٦) الشهري، منطقة بني شهر وبني عمرو مشاهدات وحقائق، ص ١٦٩.

١ -التزامه بالمنهج السلفي (إيمانه):

إن نظرة ثاقبة إلى رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود الواردة في البحث نجدها جميعاً بدأت بالبسملة[١]، دون استثناء، في أسلوبٍ ثابت، ومنهجٍ متبع يميز رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود.

مما يدل على التكوين الديني لدى مُرسلها، مبينةً التربية الدينية التي نشأ عليها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود منذ نعومة أظفاره، سايرت شخصيته في تعامله مع الأحداث وفق الشارع الحكيم.

فمن يستعرض تاريخ الملك عبدالعزيز آل سعود يُدرك الجانب الديني الذي تميز به، حتى بعد أن أظهره الله –عز وجل - على أعدائه، وبسط له في الأرض، وأتاه الملك، إلا أن ذلك لم يغير من شخصيته المتمسكة بتأدية ما أمر به الله ورسوله[٢]. كانت ضالته البحث عن الحق من خلال الكتاب والسنة واستجلاء السُبل بما كان عليه

---

(١) عدد من الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل التواريخ التالية: الأولى: ١٩ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م؛ الثانية: ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م؛ الثالثة: ٣ جماد الأول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م؛ الرابعة: ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤م؛ الخامسة: ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م؛ السادسة: ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م؛ السابعة: ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م؛ الثامنة: ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: من ملحق رقم (١) إلى ملحق رقم (٨).

(٢) للمزيد انظر: فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ط٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٢٨؛ لطيفة السلوم، التطورات السياسة والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، ط٢، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٩٧ -٩٨.

الرسول ﷺ والسلف الصالح، يشير إلى ذلك بقوله: "قد جعلنا الله أنا وآبائي وأجدادي مبشرين ومعلمين بالكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح لا نتقيد بمذهبٍ دون آخر، متى وجدنا الدليل القوي في أي مذهبٍ من المذاهب الأربعة رجعنا إليه وتمسكنا به"(١). فالناظر إلى رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي يلاحظ هذا التوجه الديني، من حيث بدأها بذكر الله والشكر له على عطاياه وهو بهذا التدين أصبح قدوة حسنة للاقتداء به من قبل رعاياه، في منهج ثابت في رسائله، من ذلك ما نصه: "بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، مع السؤال عن حالكم لازلتم بحال خيرٍ وسرور وأحوالنا في كرم الله جميلة"(٢).

يرى نفسه -في المقام الأول - داعية للإسلام، قائماً بأركانه، حاثاً على التقيد بما جاء من عند الله، معبراً عن ذلك بقوله: "أما أنا فإنني أعمل جُهد طاقتي في سبيل إعلاء كلمة الدين، وإحلال عقيدة السلف الصالح في نفوس المسلمين والعرب"(٣).

منهجه في الدعوة إلى الله الاستقاء بما جاء في الكتاب والسنة، وما عمل به السلف الصالح، على المحجة البيضاء، معبراً -رحمه الله - عن ذلك بقوله: "أنا مبشر أدعو

---

(١) صحيفة أم القرى، (السبت ٨ ذي الحجة ١٣٥٢هـ الموافق ٢٤ مارس ١٩٣٤م)، العدد (٤٨٤)، السنة(١٠)، ص١.

(٢) عدد من الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل التواريخ التالية: ١٩ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م؛ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م؛ ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤م؛ ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م؛ ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١)، (٢)، (٤)، (٦)، (٨).

(٣) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، ص ٧٤.

لدين الإسلام، ولنشره بين الأقوام، وأنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وما جاء عن الخلفاء الراشدين، أما ما كان موجوداً فيها فأرجع بشأنه إلى أقوال الأئمة الأربعة فآخذ منها ما فيه صلاحٌ للمسلمين"[١] مستشعراً عظم المسؤولية على عاتقه.

متوكلاً على الله حق توكله في كُل أعماله موافقاً الظاهر بالباطن، وهو القائل: "وإني أعتمد في جميع أعمالي على الله وحدة لا شريك له، أعتمد عليه في السر والعلانية والظاهر والباطن"[٢].

عن تلك الصفة الإيمانية يتحدث الملك فيصل بن عبدالعزيز بما رآه ولمسه وكانت من السمات التي اتصف بها في توحيد البلاد، فيقول: "أولى هذه المزايا التي يتصف بها والدي قوة الإيمان، فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصر الله"[٣].

كان الملك عبدالعزيز في خطبه ولقاءاته ينسب الفضل لله –عز وجل - على ما انعم عليه من توحيد البلاد بسبب تمسكه بالإيمان بالله والعمل بما جاء به الرسول - ﷺ - فيقول: "لقد كُنت لا شيء، وقد أصبحت اليوم وقد استوليت على بلادٍ شاسعة..لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندي من الأعتاد سوى قوة الإيمان، وقوة التوحيد، ومن التجديد غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، فنصرني الله نصراً عزيزاً"[٤] معتزاً بتمسكه بدينه مظهراً ذلك للجميع "إنني رجل سلفي، وعقيدتي هي

(١) المرجع السابق، ص ٧٤ -٧٥.
(٢) محيي الدين القابسي، المصحف والسيف، ط٣، الرياض، دار الناصر، (د.ت)، ص٧٠.
(٣) المرجع السابق، ص٢٧.
(٤) المرجع السابق، ص٥٣.

السلفية التي أمشي بمقتضاها على الكتاب والسنة"[١].

الدين لديه منهج حياة يقوم بتأديته راغباً مقبلاً على المولى –عز وجل - متمثلاً أقواله في أعماله، يتجافى عن مضجعه في الليل متردداً بين صلاته ودعائه متذللاً لله – عز وجل - لا تشغله الدنيا وملكها عن تأدية تلك الرغبات الدينية التي وقرت في قلبه، دون إخلالٍ منه بشؤون الرعية[٢].

تجده –في رسائله - كثير الدعاء للمسلمين بالهداية والثبات على دين الحق لنفسه ولولاته، من ذلك: "نرجو أن الله تعالى يُصلح نيات الجميع وأنه تعالى يبين ويُعلي كلمته ويوفقنا وإياكم لما به الخير"[٣] لا تخلو رسائله من نهج الدعاء وتمني الخير للجميع، "نرجو أن الله يديم عفوه وعافيته على الجميع ويرزقنا وإياكم شكر نعمه أخبارنا صحة، الأمطار كثيرة وعامة نسأله[٤] تعالى يتابع بلخير وينزل البركة على جميع أوطان عباده المسلمين"[٥].

دعواته بصيغة الجمع للمسلمين عموماً مستشعراً مسؤوليته تجاه الإسلام والمسلمين، ومن ذلك قوله: "نرجو الله ينصر دينه ويعلي كلمته ويوفقنا لما به صلاح

---

(١) محمد الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، الطائف، مكتبة المورد، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١٠٩.

(٢) للمزيد انظر: آل سعود، ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٣٥.

(٣) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٢).

(٤) نسئله (هكذا في الأصل).

(٥) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٣ جماد أول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٣).

الإسلام والمسلمين"[١].

مرجعاً الفضل—دائماً - لله على نعمه منوهاً بذلك في رسائله بقوله: "من فضل الله بأنه لم يستجد ما يجب ذكره إلا دوام الخير والعافية، نحمد الله على ذلك ونرجوه دوام نعمه على الجميع"[٢].

٢ -إقامة شعائر الدين الإسلامي:

اتخذ الملك عبدالعزيز آل سعود من القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة منهجاً ودستوراً في حكمه البلاد والفصل بين العباد، كان —رحمه الله -يبين ويكرر أن منهجه في الحكم قائم على ذلك لا حياد عنهما مراعياً ما جاءا به، ففي خطابه لافتتاح مجلس الشورى ٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ الموافق ١ أغسطس ١٩٣٠م قال: "إنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظامنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية؛ لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد ﷺ"[٣].

يوضح منهجه الإسلامي وأهدافه في أحد رسائله للشيخ فراج العسبلي من رفع راية التوحيد، ونشر السنة، وتوحيد الناس على كلمة لا إله إلا الله، والعمل على راحة المسلمين، لا يُحركه غيرها من متاع الدُنيا، قائلاً: "تدري ما لنا قصد في أحد لا

---

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

(٢) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٧).

(٣) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٦٣ -٦٤.

من أهل طرفكم ولا من غيرهم، ولا لنا مطلب في زيادة دُنيا ولا شيء لأنفسنا؛ بل يعلمُ الله أن أجل مقاصدنا أن تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، ودورة راحة المسلمين، وأن تكونوا[١] يداً واحدةً متحابين في الله متعاضدين على طاعته، واتباع سنة نبيه محمد ﷺ"[٢].

وأيم الله هذا ما قامت عليه المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبدالعزيز، مهتدياً بما سار عليه اسلافه في الدولتين السعوديتين السابقتين، في مناصرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٣]، والعمل على عودة الناس إلى التوحيد، وإزالة الشركيات، معززاً ما سبق براحة من اتبع سبيل الحق، ومعاقبة من أجتنبه، وفي ذلك يقول: "ويجب أن تنصحوا الجاهل وترشدوه إلى طريق الحق والهدى، فإن اتبع فالحمد لله، وإذا أبى عاند فإنما إثمه على نفسه"[٤]. مثل هذا جاء فيما كان من مراسلة بين الملك عبدالعزيز آل سعود والشيخ فراج العسبلي: "فإذا استقاموا لك فليثقوا[٥] بالله إنهم إن شاء الله ما يشوفون إلا ما يسرهم في أمر دينهم ودنياهم، ومن خالف ذلك وجنا جنايته فإثمها

---

(١) تكونو (هكذا في الأصل).

(٢) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

(٣) زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب، ولد في العيينة، قام بعددٍ من الرحلات العلمية، دعا إلى التوحيد الخالص ونبذ الأمور الشركية، قصد الدرعية سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، فناصره أميرها محمد بن سعود، توفي في الدرعية سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م. للمزيد انظر: الزركلي، الأعلام، ص ٢٥٧.

(٤) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٧١.

(٥) فليثقو (هكذا في الأصل).

وعقابها عليه"[١].

مثل هذا يتكرر كثيراً في خطبه، مؤكداً على هذا المنهج الثابت والصراط المستقيم في كافة شؤونه، وفي هذا يقول: "أما نحن فتعرفون –يا إخوان - سيرتنا، وليس لنا من المقاصد والغايات إلا أن تكون كلمة الله هي العليا"[٢].

ولو كلفه ذلك حمل نفسه على الحرب في سبيل أن تكون كلمة الله هي العليا مقاتلاً من فرق بين الصلاة والزكاة، مقيماً أركان الإسلام في حكمه للبلاد، موضحاً ذلك بقوله: "أن أول شيء نحافظ عليه ونعض عليه بالنواجذ ونحارب دونه ولو أهل الأرض هو ديننا ووطننا، وهذين الأمرين لا نقبل فيهما قولاً ولا تصرفاً ولا هوادة، وإننا نبذل النفس والنفيس دونهما لأنهما عظيمان عندنا، ولا يمكن أن نتخلى عنهما قيد شعرة"[٣].

فقد أمر الشيخ/ فراج العسبلي مساعدة القائمين على تحصيل الزكاة "من خصوص حاصل زكاة زراعة القيض الماضي البالغ موجب حسابكم قريباً من ألف وثلاثمائة فرق، إن شاء الله أمير مأموري بيت المال في مركز أبها، تفيضون عليهم من ذلك ألف فرق، والباقي يكون معاونة وتحرصون على إنجازهم[٤]"[٥] في معرفة دقيقة

---

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م.انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، ص ٨٧.

(٣) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٦٩ -٧٠.

(٤) نجازهم (هكذا في الأصل).

(٥) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٤).

من الملك عبدالعزيز بمقدارها، ووقت إخراجها، وحرصه على إقامة شعائر الدين الإسلامي، مؤكداً هذا الأمر بقوله: "لقد أقمت في هذه البلاد حُكماً عادلاً مستنداً إلى سنة الله وحمى الشريعة السمحة، وغاية مناي أن أجعل هذه المملكة العربية السعودية بلاداً سعيدة تتمتع بالحرية والرخاء"(١).

كل همه إقامة الدين الصحيح غير مبالي بمن غضب، "وقد أمرنا الله أن نتبع شريعة الإسلام وأن نعض عليها بالنواجذ، ومن غضب علينا لاستمساكنا بديننا فليغضب علينا إلى ما يشاء"(٢) معتبراً تنفيذ تعاليم الإسلام مما يجلب الخير والرقي، "إن الدين الإسلامي الصحيح في نظري هو أساس الرقي، ومن اعترضنا في ديننا أو وطننا قاتلناه ولو كان أهل الأرض"(٣).

يؤكد ما سبق الملك سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله – الذي تربى في مدرسة المؤسس بقوله: "قامت دولتنا على الكتاب والسنة، وليس على قومية ضيقة، أو عصبية مقيتة..والمملكة العربية السعودية تعتز بعروبتها، وتفتخر بأنها مهد العروبة بانتمائها إلى الإسلام وخدمة الحرمين الشريفين، وبكونها منطلق الرسالة، ومهوى أفئدة المسلمين"(٤).

ما سبق ينسجم مع شخصية الملك عبدالعزيز آل سعود الدينية المعتدلة في سلوكه الشخصي من أداء الواجبات، والقيام بالفرائض، والابتعاد عن سفاسف الأمور،

---

(١) الغلامي، الملك الراشد عبدالعزيز آل سعود، ص ٨٩.

(٢) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٧٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٠.

(٤) آل سعود، ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٣٠ -٣١.

والمحافظة على مكارم الأخلاق الإسلامية[١] ؛ مما انعكس على أقواله وأفعاله، والنصح لأمته، ومن أقواله في هذا الشأن، "أنا لا أفتش ولا أسعى للرئاسة، ولا أريد علواً في الأرض ولا سعادة، وإنما يهمني في الدرجة الأولى، جعل كلمة الله هي العليا، ولا يهمني في هذا الشأن ما يعترضني في الطريق من المصاعب والمتاعب"[٢].

٣ -تحليه بالبر:

تحلى الملك عبدالعزيز آل سعود ببره بوالديه فلا "يُذكر الملك اسم والده إلا ترحم عليه، وطلب له الغفران، ولا تُعرض مناسبة دون أن يُشيد بما كان لوالده ووالدته من فضلٍ عليه، ويذكر أنه كان يقول لوالده أنه مملوكه، وكان يجلس بين يديه متكتفاً صامتاً منتظراً أوامره"[٣] هذا ما دأب عليه في رسائله للشيخ فراج العسبلي، إذا يختم بعض تلك الرسائل بسلام والده على الشيخ، مثل قوله: "والوالد الإمام والإخوان والعيال يسلمون"[٤].

ومن بره بوالده أنه –طوال إقامته في الرياض - يزوره يومياً للاطمئنان عليه[٥] يستشيره في كل أمرٍ من أمور الدولة، مُطلعاً إياه على كل ما يرده من كتبٌ من قبل

---

(١) للمزيد انظر: عبدالله العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٣، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٣٣٩.

(٢) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٨١.

(٣) حمزة، البلاد العربية السعودية، ص ٢٨.

(٤) رسالتين من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي، الأولى بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م؛ والأخرى بتاريخ ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤سبتمبر ١٩٢٤م.انظر الملاحق: ملحق رقم (٢)، (٦).

(٥) وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص ٢٧٧.

حكام الدول أو ممثليها[١] ممتثلاً أوامره.

بلغ به من بره من أبيه إلا يمشي فوق غرفة يكون الإمام عبدالرحمن فيها، قائلاً: "كيف أستطيع أن أمشي فوق رأس أبي؟"[٢] هذه إحدى صور بره بوالده، ذاكراً والده بأحب الألقاب إليه تعظيماً لشأنه، مثل: "الإمام"، ومن ذلك رسالته إلى الشيخ فراج قائلاً: "والوالد الإمام والإخوان والعيال يسلمون"[٣]، وفي موضعٍ أخر يُضيف لقب "سيدي" إلى لقب "الإمام"، كقوله: "ومنا سيدي الوالد الإمام والعيال يسلمون"[٤]

يصور "فلبي Filipi"[٥] عند زيارته للرياض مشهداً من مشاهد بر عبدالعزيز بوالده الإمام عبدالرحمن فيقول: "دخلنا غرفة كبيرة مربعة، ليستقبلنا بحفاوة بالغة

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٢.

(٢) إبراهيم السماري، الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٤٥.

(٣) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٢).

(٤) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٣ جماد أول ١٣٤٢هـ الموافق١١ ديسمبر ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٣).

(٥) هاري سانت جون فلبي أو الحاج عبدالله فلبي، بريطاني الجنسية، من أغزر الكُتاب علماً بجزيرة العرب، خدم حكومته في الهند، عمل في البصرة، عمل في جدة تاجر، وثق صلاته بالملك عبدالعزيز آل سعود، جاب معظم جزيرة العرب، أعلن إسلامه سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، توفي في بيروت. للمزيد انظر: الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ٦٣ -٦٤.

رجل عجوز ضعيف البنية، لامع العينين.. وبحكم الغريزة، بدأت أدعي وجود شخص آخر في الغرفة، كان العامود المركزي يستره عنا عندما دخلنا الغرفة أول مرة، شخصية بهية الطلعة، طويل وفارع، يرتدي ثياباً فضفاضة بيضاء وبشتاً لونه بني، ووجه رجولي يوحي بالعطف والحنان، يقف منعزلاً كما لو كان خجولاً. كان ذلك ابن سعود بشحمه ولحمه.. فقد استقبلنا ورحب بنا والده -يقصد الإمام عبدالرحمن - في صالة المواطنين العامة، في الوقت الذي كان يجلس فيه ابن سعود شخصياً في ركن منعزل متواضعاً وملتزماً بطاعة الله"[١].

عندما كان الملك عبدالعزيز آل سعود في مكة المكرمة ويريد الإمام عبدالرحمن ركوب ظهر الذلول، كان الملك عبدالعزيز يوطأ له كتفه فيضع عليه رجله حتى يستوي على ظهره[٢] في أبهى صور البر بأبيه، متناسياً أنه الملك والقائد مقدماً بر أبيه على كل أمر. كما كان يتولى بنفسه صب القهوة في مجلس والده[٣] مع وجود من يخدمه إلا أنه آثر أن يقوم بذلك برٍ بوالده.

يؤكد الملك سلمان بن عبدالعزيز—حفظه الله - بر الملك عبدالعزيز بوالدته بأحسن ما يكون من بر الأبن بوالدته من الرعاية والقيام بشؤونها[٤] ومن كانت تلك سيرته مع والديه فسيكون باراً بشعبه ووطنه.

---

(١) هاري فلبي، قلب الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد، ط٢، المطابع الأميرية، ٢٠٠٩م، ج١، ص ١١١ -١١٢.

(٢) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٤٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٦.

(٤) آل سعود، ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٣٤.

٤ -تواضعه وتجرده من زخرف الدنيا:

اشتهر الملك عبدالعزيز بخُلق التواضع معبراً عن خلجات نفسه التي تُظهر تواضعه كصفة فطرية يحملها بقوله: "والله إنني لا أحب المُلك وأبهته، ولا أبغي إلا مرضاة الله والدعوة إلى التوحيد"[١] حيث تظهر صفة التواضع التي جعلت الملك عبدالعزيز زاهد في المُلك إلا ما يُلزمه من نشر الدعوة الإسلامية وإقامة السنة النبوية.

شمل تواضعه جميع الناس، فيوقر كبيرهم، ويعطف على صغيرهم، لا فرق عنده بين غني أو فقير، كبير أو صغير كلهم شعبه الذي يرى أنه مسؤولاً عنهم "ديوانه مفتوح للقادمين، يقابل زائريه مهما صغر مقامهم بوجه باش، ويأخذ ألبابهم بابتسامته التي قلما تفارقه، ومجلسه لا يخلو من كلمات يراعي فيها نفسية السامعين، متواضع طيب العشرة له جاذبية سحرية، وفيّ لأصدقائه، محافظاً على ودهم، لا يُحب أن يبدأ أحداً بالعداء، ويميل إلى استرضاء الناس واكتساب محبتهم"[٢].

إن المدقق في خطب الملك عبدالعزيز يلاحظ كثيراً تكرار تلك الصفة بين ثنايا أقواله التي يترجمها عمله، وفي ذلك يقول: "لستُ ممن يفخرون بألقاب الملك ولا بأبهته، ولست ممن يولعون بالألقاب ويركضون وراءها"[٣] ورد هذا في كافة رسائل البحث من ابتداءها باسم الملك عبدالعزيز مجرد دون لقب، "من عبدالعزيز بن

(١) القابسي، المصحف والسيف، ص٥٤.

(٢) حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٢١ -٢٢.

(٣) القابسي، المصحف والسيف، ص٦٢.

عبدالرحمن آل فيصل.."[١]، وهذا نوع من التواضع الذي اشتهر به الملك عبدالعزيز، وفي ذلك يقول: " إننا لا تهمنا الأسماء والألقاب، وإنما يهمنا القيام بحق واجب كلمة التوحيد، والنظر في الأمور التي توفر الراحة والاطمئنان لرعايانا"[٢].

يصف الملك فيصل بن عبدالعزيز ذلك الخُلق فيه قائلاً: "يحب جلالته المباسطة في المائدة خلال تناول الطعام، ويمازح أبناءه وجلساءه ويحادثهم أحاديث طويلة لا أثر للكلفة فيها، ويعاملهم معاملة الصديق للصديق"[٣].

يبتعد –قدر المستطاع – عن عبارات المديح والثناء من زواره ومخالطيه وجُلسائه مظهراً لهم البساطة دون تكلُف، ناهياً الشعراء عن المبالغة في قصائدهم[٤].

همه إقامة الدين وسبغ البلاد بالأمن وراحة العباد بعيداً عن تقاليد المُلك وبرتوكولات الحُكام، فهو القائل عن نفسه: "لست ممن يفخرون بألقاب الملك ولا

---

(١) عدد من الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل التواريخ التالية: الأولى: ١٩ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م؛ الثانية: ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م؛ الثالثة: ٣ جماد الأول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م؛ الرابعة: ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤م؛ الخامسة: ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م؛ السادسة: ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م؛ السابعة: ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م؛ الثامنة: ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: من ملحق رقم (١) إلى ملحق رقم (٨).

(٢) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٢١٥.

(٣) القابسي، المصحف والسيف، ص٣٠.

(٤) للمزيد انظر: السماري، الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة، الرياض، ص ٤٨.

بأبهته، ولست ممن يولعون بالألقاب ويركضون وراءها، وإنما نحن نفتخر بالدين الإسلامي، ونفتخر بأننا دعاة مبشرون لتوحيد الله ونشر دينه، وأحب الأعمال إلينا هو العمل في هذا السبيل، وكلما قمنا بشيءٍ من هذا القبيل –ولو بسيط - شعرنا براحة واطمئنان، شعرنا بأننا نلنا فخراً يزيد عن فخر الملك وأبهته"[١].

ينظر إلى رعيته نظرة رحمة وشفقة مراعياً الجميع دون تمييز فمن "حق أصغر رجل في رعاياه، الدخول عليه والحظوة بلقائه، ولا يتردد أفقر راعٍ في الصحراء، إذا جاء إليه شاكياً، أن يناديه باسمه المجرد: "ياعبدالعزيز" من غير كلفة ولا احتيال"[٢] فكأنك في لقائك به أو تعاملك معه تشعر بالاطمئنان النابع مع شفقته وحبه للمسلمين جميعاً في ما يُصلحهم ويُقيم منهجهم بعيداً عن مظاهر الملك وأُبهته[٣]يظهر لمستقبله البشاشة متجنباً العبوس أو مضايقته، لا يتسم بسمات الجبارين[٤].

فنجد أن رسائل الملك عبدالعزيز إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل كلمات تبجل المُرسل إليه وتحفظ مكانته ومنزلته مثل: "جناب، الأخ، المكرم، الأفخم"، حيث تتمثل هذه الصيغة في التالي: "من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله"[٥]. مثل هذه الصفات هي ما مكنته

---

(١) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٦٦.

(٢) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٧٦.

(٣) للمزيد انظر: عبدالله الموجان: الملك عبدالعزيز بين نصرة الله ونصرة الله له، جدة، كنوز المعرفة، ص٩٥.

(٤) للمزيد انظر: الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ١٨٨.

(٥) عدد من الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل التواريخ التالية: الأولى: ١٩ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م؛ =

في الأرض وجعلة شعبه يلتف خلفه ويحبه، فيصفه أحدهم بقوله: "متواضع يكره العظمة والكبرياء، رحب الصدر، يُصغي إلى مخاطبه مهما كان شأنه، يستقبل جميع زواره بالبشاشة لا فرق عنده بين الكبير والصغير"[(١)].

على نفس المنوال نجد رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي من البساطة بمكان من حيث كتابتها دون تنمق أو تكلف نجدها كُتبت بلهجة عامية بسيطة، تدخل في صلب الموضوع من غير مقدمات يخرجها عن سياقها، تُشعرك أن كاتبها يخاطبك شفهياً كما أنها مختصرة ومفيدة وجامعة[(٢)]، وهذا ديدن الملك عبدالعزيز

=

الثانية: ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م؛ الثالثة: ٣ جماد الأول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م؛ الرابعة: ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤م؛ الخامسة: ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م؛ السادسة: ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م؛ السابعة: ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م؛ الثامنة: ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: من ملحق رقم (١) إلى ملحق رقم (٨).

(١) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٢٢.

(٢) عدد من الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل التواريخ التالية: الأولى: ١٩ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م؛ الثانية: ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م؛ الثالثة: ٣ جماد الأول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م؛ الرابعة: ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤م؛ الخامسة: ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م؛ السادسة: ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م؛ السابعة: ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م؛ الثامنة: ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: من ملحق رقم (١) إلى ملحق رقم (٨).

آل سعود في رسائله –بل في حياته كُلها - وعن ذلك يقول: "أنا ترعرعت في البادية، فلا أعرف أصول الكلام وتزويقه، ولكن أعرف الحقيقية عارية من كُل تزويق"[١]. فتجده –رحمه الله - بسيطاً في ملبسه ومأكله ومشربه وفي خطاباته ورسائله وكل شؤون حياته[٢] صريحٌ مع نفسه ومع الأخرين بأنه لم يدخل مدرسة، ولم يلتحق بجامعة، ولا يُجيد التلاعب بالألفاظ[٣].

تجد في رسائله أخطاء إملائية غير ملتزم بقواعد النحو، ويُصرح بذلك " معتذراً عن أخطائه الكتابية إذا كتب بنفسه، ولكنه مع ذلك كان محدثاً بارعاً، يُخاطب كل جماعة بما يناسبها..لا يبالي بقواعد النحو والصرف ما دام يُعرب عن قصده، وما دام أمره يُفهم ويُنفذ"[٤].

٥ - حُسن اختياره للرجال:

تفرست سجايا الملك عبدالعزيز عن خبرته بالناس والقبائل والأحداث فكان ذلك عوناً له في اختيار من حوله ممن يقومون بخدمة البلاد والعباد بصدقٍ وأمانةٍ وإخلاص، كان اختياره متجاوزاً حدود مملكته غير قاصرٍ على المستوى الداخلي لأبناء شبة الجزيرة العربية، بل كان من بين أولئك من كان من دولٍ وجنسياتٍ أخرى ممن تحملوا على عاتقهم المسؤوليات العظام، مستقطباً تلك النوعيات من الرجال من خارج محيط حكمه، ممن قدموا الكثير من الخدمات الجليلة في خدمة الملك عبدالعزيز آل سعود[٥] في

---

(١) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٦٧.

(٢) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٢٦.

(٣) للمزيد انظر: المرجع السابق، ص ٢٦.

(٤) وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص ٢٨ -٢٩.

(٥) للمزيد انظر: العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص٣٤٥.

نظرة ثاقبة منه إلى معرفته بالرجال والبحث عن أشخاص مميزين بعينهم.

حقق الملك عبدالعزيز آل سعود فكرة الوحدة العربية، بما أحاط نفسه من مستشارين من دولٍ عربيةٍ شتى[١]، مكوناً حزمة متجانسة من الآراء، متفقة في الأهداف والطموحات العربية الإسلامية[٢] متحرياً متثبتاً بمن يستعين بهم ممن عُرف عنهم الصلاح والإصلاح[٣]، كان هذا منهجه في تقريب الرجال والاستعانة بهم لما يعود بالنفع على البلاد والعباد.

كما تدل على حنكة الملك عبدالعزيز آل سعود في التعامل مع الناس، وإنزالهم منازلهم، وتأليف قلوبهم، واستمالتهم بالدعوة إلى الله بالحُسنى، حيث عُرف عنه "أصالة حكمه على الرجال، وتقدير مواهبهم"[٤] لا يمنعه ذلك من إرشادهم وتوجيههم ومحاسبتهم إذا ما حصل منهم التقصير، ومن ذلك ملامته مجلس الشورى في مكة المكرمة في بعض شأنه من محاسبة بعض المسؤولين المقربين منه[٥] دأبهُ إقرار الحق والإنصاف بالعدل. حتى أن الساسة البريطانيين تنبهوا إلى هذا الأمر واصفين إياه

---

(١) من أمثال: عبدالله الملوجي (عراقي)، فؤاد حمزة (لبناني)، حافظ وهبة (مصري)، يوسف ياسين (سوري)، رشدي ملحس (فلسطيني)، خالد القرقني (ليبي). للمزيد انظر: صبري الحمدي، سياسة عبدالعزيز آل سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة ومبررات الحاجة إلى مستشارين ١٩٠٢ -١٩٥٣م، ع ٦١، مركز عيسى الثقافي: الوثيقة، ٢٠١٢م، ج٣١، ص ١٢٩.

(٢) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٧٧.

(٣) عبدالمجيد المحيميد، منهج الملك عبدالعزيز في استقطاب خصومه، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ٢٠٠٩م، ص ٩٠.

(٤) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٧٦.

(٥) عبدالله التركي، الملك عبدالعزيز أمة في رجُل، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٦٩.

بقولهم: "فقد أوتي براعة سياسية لا يرمي الشك إليها، وقدرة فائقة على إثارة مشاعر الرجال، وفراسة في معرفة خافية النفوس، واتجاه الحوادث"[١].

إذا استعرضنا رسائله مع الشيخ فراج العسبلي نجد أنه يخاطبه بعددٍ من كلمات الإجلال والتقدير والإكبار في صورة عطرة لتعامل الملك عبدالعزيز مع رجاله إذ يخاطبه بعددٍ من الكلمات، مثل: "جناب، الأخ، المكرم، الأفخم"، وتأتي صيغتها على النحو التالي: "إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله"[٢] ومثل هذه الكلمات تُظهر مكانة الشيخ/ فراج بن سعيد العسبلي لدى المؤسس، ومعرفته بقدره وإنزاله منزلته التي يستحقها.

كان الشيخ فراج بن سعيد العسبلي عند طموحات القيادة، ويظهر ذلك من رسائله التي كان يوجهها إلى قبائل بني شهر في التمسك بدين الله، وإقامة شرائعه، ثم البيعة للملك عبدالعزيز على السمع والطاعة، والحفاظ على الأمن[٣].

---

(١) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٧٤.

(٢) عدد من الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل التواريخ التالية: الأولى: ١٩ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م؛ الثانية: ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م؛ الثالثة: ٣ جماد الأول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م؛ الرابعة: ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤م؛ الخامسة: ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م؛ السادسة: ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م؛ السابعة: ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م؛ الثامنة: ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: من ملحق رقم (١) إلى ملحق رقم (٨).

(٣) للمزيد انظر: جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين(١٩ -٢٠م)، ص٥٩ -٦٠.

ومن ذلك –أيضاً – ثناء المؤسس على الشيخ فراج على استتباب الأمن في نواحيه وجهده لتحقيق هذا الشأن بقوله: "وما عرفته كان معلوم خصوصاً[١] من طرف[٢] أحوال طرفكم، وسكونها، واجتهادكم في ذلك، موفقين إن شاء الله للخير"[٣]، وفي موضعٍ أخر يقول له: "وعن أخبار طرفكم أحسنتم الإفادة ولا زالت إفادتكم سارة"[٤].

مثل ذلك معروف كثيراً في سيرة الملك عبدالعزيز –فعلى سبيل المثال لا الحصر – عتابه لأحد المذنبين من رجاله، ثم الاعتراف بما لديه من الصفات الحميدة، قائلاً: "في هذا الرجل صفتان: الكرم الذي لا ينكره أحد عليه، والشجاعة التي عُرف بها"[٥]، في أجمل صور العدل التي تميزت بها شخصية الملك عبدالعزيز آل سعود في انصاف الرجال وانزالهم منازلهم وإن جانبهم الصواب.

ونظراً إلى حداثة التنظيم الإداري، وعدم اكتمال منظومة توحيد المملكة العربية السعودية، فقد أبقى الملك عبدالعزيز آل سعود بعض من جوانب التصريف القبلي بيد الشيوخ لمعرفتهم الدقيقة بما يستقيم به الأمر[٦] ولا يتسنى ذلك إلا لمن بلغ موضع الثقة

---

(١) مخصوصاً (هكذا في الأصل).

(٢) منطرف (هكذا في الأصل).

(٣) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

(٤) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٧).

(٥) للمزيد انظر: التويجري، لسراة الليل هتف الصباح، ص٢٢٠.

(٦) للمزيد انظر: السلوم، التطورات السياسة والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، ص٩٧.

وتأدية الأمانة ومن أولئك الشيخ فراج العسبلي، إذ يصفه المؤسس بقوله: "ولا يدخلنا شك في نصحكم للمسلمين ولولايتهم"[١] ويؤكد هذه الثقة من قبل المؤسس للشيخ فراج العسبلي من قرب انتصاره في أحد معاركه قوله: "بشرتكم[٢] بذلك لأجل الذي يسر المسلمين يسركم"[٣].

كما ذهبت رسائل المؤسس إلى الشيخ فراج العسبلي بإخباره بتفاصيل حصار جدة[٤] والخشية من كدر نفس الأخير من طول الحصار بقوله: "نخشى أن تكدر خواطركم من بطانا[٥] في مسألة[٦] جدة "[٧]، مطمئناً إياه بقرب النصر، " نسأل[٨] الله التوفيق والإعانة وعن قريب إن شاء الله تعالى تجيكم الأخبار السارة لكافة المسلمين

---

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

(٢) بشارتكم (هكذا في الأصل).

(٣) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

(٤) حاصر الملك عبدالعزيز آل سعود الملك علي بن الحسين في جدة من عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م حتى سُلمت صُلحاً عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م على أن يُغادر علي بن الحسين وهكذا انضمت جدة إلى سلطان الملك عبدلعزيز آل سعود. للمزيد انظر: الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٨٦ -٨٨.

(٥) تأخُرنا.

(٦) مسئله [هكذا في الأصل].

(٧) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

(٨) نسئل [هكذا في الأصل].

بحول الله وقوته"[١] لولا مكانة الشيخ فراج العسبلي لما راسله الملك عبدالعزيز مخبراً إياه بكافة التفاصيل مع انشغاله بالحرب في أسلوب مميز ينبئ عن تمكن المؤسس من أسر القلوب من خلال تقديره للرجال وحفظ مكانتهم حتى في أصعب الأوقات وأكثرها تزاحماً عليه.

٦ -السرية والحيطة:

تميز الملك عبدالعزيز بالسرية والحيطة والكتمان وعدم إفشاء ما يدور في خلده؛ حرصاً على إتمامه على الوجه الصحيح. تظهر هذه الخاصية في حروبه من التمويه والسرية حتى يفاجأ الخصم[٢] حرصاً منه على عدم إراقة دماء المسلمين، إضافة إلى نظرة الشفقة التي يحملها تجاه شعبه والعطف عليهم من حفظهم وتوجيههم ونصحهم واستصلاحهم بدلاً من معاداتهم.

ومن أمثلة ذلك استرداد الرياض سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م إذ فضل عدم التوجه إليها مباشرة والتمويه حتى لا يشعر أحدٌ بوجهته[٣] فكان تخطيطه يرتكز على: السرية، المفاجأة، الإخفاء[٤] فيغير خط سير الجيش إلى اتجاه معاكس عن وجهته[٥] وهذا نهج

---

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

(٢) للمزيد انظر: السماري، الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة، ص ١٠٢.

(٣) للمزيد انظر: عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج٢، ص ٥٠.

(٤) محمد رحمو، أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٤٤.

(٥) للمزيد انظر: بدر الفقير، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٦٤.

درج المؤسس على إتباعه.

بل بلغ من الحيطة أنه لم يكتفي بنفسه وما تحت يده من جندٍ وبلاد بل كان يرسل العيون ويستطلع أحوال خصمه تحسباً لأي هجوم مفاجئ عليه[١] يصور أحد المؤرخين تلك المزية بقوله: "ويتفنن في وسائل استقاء الأخبار وكتمان ما يتصل به منها حتى عن خاصته –أحياناً – فقد يقول لرسوله المفاوض في الصلح مثلاً: إذا رأيت القوم على استعداد وحذر فأرسل إليّ راكباً على فرس، وإن كان العكس فأركبه جواداً"[٢].

كانت أوامره إلى جنده تحمل هذه السمة، ومن ذلك قوله لهم في أحد المعارك "أمشوا كأنكم بُكم إلى أغراضكم ولا تضجوا، إذا كلمكم أحد فلا تجيبوه حتى وأن ضربتم بالبنادق"[٣].

نجد ما تقدم ماثلاً في رسائله إلى الشيخ فراج العسبلي، فنجده تارةً يوجهه ويوصيه دون إظهار ذلك التوجيه أو التوصية في الرسالة باعتبارها شفهية وتستوجب الحيطة والحذر، فيقول: "كل شيء معرفينك به وموصينك عليه من الرأس"[٤].

وتارة يُرسل الرسالة مع شخص مُحدد بصفاتٍ معينة يدركها الشيخ فراج حتى يستوثق صحة الرسالة، ومنها قوله: "ها لخط حررناه مع ها لسديد الذي جهزنا موجب أطرافكم وقريباً منكم، ولا بد المخابرة فيما بينكم متصلة"[٥].

---

(١) للمزيد انظر: العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص ٣٤٣.

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٢٧٥.

(٣) رحمو، أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، ص٩٥.

(٤) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٢).

(٥) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٢).

وحيناً أخر يستعرض بعض ما يُريد ثم يبلغ الشيخ فراج أن بقية الكلام عند اللقاء به، مثل قوله: "الذي بالخاطر بعد وصولكم إن شاء الله"[١] هكذا نجد أن -بعضاً - من رسائل الملك عبدالعزيز تحمل طابع السرية لما يقتضيه الحال من توحيد البلاد وكثرة الأعداء.

٧ -متابعته الشخصية:

حِذق الملك عبدالعزيز في اطلاعه على كُل ما يدور حوله، يتابع جميع مقتضيات شعبه ومملكته صغيرها وكبيرها، لا يستطيع كائن من كان إصدار قرار من تلقاء نفسه دون الرجوع إليه ومعرفة رأيه وأخذ توجيهه[٢] حتى قيل: " إن المملكة العربية السعودية، هي ابن سعود"[٣] مؤكداً –رحمه الله - على النهج الثابت، بقوله: "إن كل إنسانٍ فيكم في خاطره شيء يبينه لحكومته، وحكومته لا تتأخر عن سماع ما عنده، وإن بابي مفتوح لكل واحد"[٤] رافعاً الكلفة والحرج عن الجميع في إيصال أصواتهم ورسائلهم وما يدور في مكنوناته النفسية إلى مقام الحكومة في بلده، وإلا فإن بابه مفتوح للجميع.

متابعاً بدقة كل شأن من شؤون مملكته صغيراً كان أم كبيراً[٥] ليس هناك شيء متروك للصدف، مجهداً فكره ووقته وصحته لما فيه مصلحة المواطن وراحته ليس لأحدٍ

---

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٦).

(٢) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٧٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٤.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، ص ١٠٠ -١٠١.

(٥) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٤٦.

"أن يتصرف في أمرٍ أو يبت شأن داخلي أو خارجي قبل عرضه عليه برقياً أو هاتفياً أو مواجهة أو كتابة"[١].

موجهاً في الوقت نفسه جميع موظفي الدولة إلى الاستماع للمواطن والحرص على تلبية مطالبه والرفع بمظالمه إلى شخصه الكريم، قائلاً: "أوصيكم بتقوى الله، والنظر في حال وطنكم وبلادكم، ورفع أحوال الناس ومظالمهم إليَّ"[٢].

والمطلع على رسائله للشيخ فراج العسبلي يلمس هذا الجانب ومن ذلك: "والخط المكرم وصل"[٣] وما سبق نموذج مُكرر في أغلب رسائله، قد تتغير الصيغة إلا أن الفكرة قائمة فنراه في موضعٍ أخر يذكر ما نصه: "خطوطك[٤] المكرمة جميعها وصلت"[٥] بينما في مكانٍ أخر يكتب ما نصه: "وصلنا كتابكم المؤرخ ١٩ رجب ١٣٤٧هـ"[٦] مع إضافة التاريخ للدقة على اطلاعه عليه.

---

(١) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٩١ -٩٢.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، ص ٦٤.

(٣) عدد من الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل التواريخ التالية: ١٩ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م؛ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م؛ ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١)، (٥)، (٨).

(٤) خطوطاك (هكذا في الأصل).

(٥) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٣ جماد أول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٣).

(٦) عدد من الرسائل المرسلة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي تحمل التواريخ التالية: ١٩ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م؛ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م؛ ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١)، (٥)، (٨).

منوهاً للشيخ فراج على أهمية التواصل وبقاء المراسيل بينهما حتى لو لم يستجد شيء مهم، ومن ذلك قوله: "إن شاء الله المخابرة منا ومنكم متصل والعمل منا ومنكم منتظر"[١][٢] هذا ما يوافق شخصيته الفذة التي أدلى بها في أحد خطبه: "إننا في أشد الحاجة إلى الاجتماع والاتصال بكم لتكونوا على علمٍ تام بما عندنا، ونكون على علمٍ بما عندكم"[٣].

وفي موضعٍ أخر يوضح المؤسس أنه لم يستجد جديد ومع ذلك تظل الرسائل متصلة بينه وبين الشيخ فراج وذلك بقوله: "من طرف[٤] أخبارنا ما جد ما نعرفك به إلا دوام الخير والعافية"[٥] وعلى نفس السياق يورد: "ولا حدث ما يوجب الإفادة، سوى الخير والعافية"[٦].

مؤكداً للشيخ وصول رسائله واطلاعه عليها، حتى في أحلك الظروف ومما يُلتمس فيها العذر، من حصار جدة ومع ذلك فإن المؤسس لم يغفل الرد ومراسلة الشيخ فراج العسبلي، بقوله: "الخط المكرم وصل"[٧] إذ لم يثنه ما هو فيه من حربٍ

---

(١) منتضر (هكذا في الأصل).

(٢) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٢).

(٣) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٨٧.

(٤) منطرف (هكذا في الأصل).

(٥) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٢).

(٦) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٨).

(٧) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

وقتال عن متابعته الشخصية لشؤون الدولة والرعية كصفة راسخة في شخصيته.

كما يظهر دقة الملك عبدالعزيز آل سعود ومعرفته الدقيقة بكل رسالة وماذا فيها والرد الذي حملته، ومنها قوله للشيخ فراج العسبلي: "قبل هذا الخط عرفناكم بما لزم بوقته"[١] مدركاً ما كان قبل هذه الرسالة من التوجيهات التي أفضى بها إلى الشيخ فراج مع ما لديه من كثرة المشاغل في أصقاع دولته، مما يُظهر اهتمامه البالغ بمتابعته الشخصية حرصاً على البلاد والعباد.

٨ -عبقريته السياسية:

تجلت عبقرية الملك عبدالعزيز في كُل ما يُصلح العباد ويستقيم على أساسه المُلك ومنها: الجانب السياسي، كصفة فطرية أضاف عليها ما أكتسبه من خبراته واحتكاكه بالقضايا المعاصرة في زمنه وبما أفاء الله عليه، إذ إنه لم يتعلم في الجامعات العريقة فن السياسة ومناهجها، إلا أنه امتلك دهاءً فطري مكنه من مقارعة كبار الساسة[٢]، حتى أضحى مدرسة يُستقى منها، نتائجها ظاهرة وشاهدة على تلك العبقرية. يُخصص يومياً جزءً من وقته مستمعاً لبعض الأشخاص المعينين من قبله للقيام بترجمة الأخبار ونقلها إليه مستمعين إلى توجيهاته[٣] حتى يكون على اطلاع بما يجري حوله من أحداثٍ إقليمية وعالمية في نظرة ثاقبة منه لما يدور حوله محاولاً من خلال ذلك تجنيب بلاده ويلات السياسة والرسو بها إلى بر الأمان.

---

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٦).

(٢) للمزيد انظر: علي الوردي، قصة الأشراف وابن سعود، بغداد، دار الوراق، ٢٠١٠م، ص ٢١٩.

(٣) الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص ٤٠٨.

عن عبقريته السياسية تُسفر الرسالة التي بعث بها إلى الشيخ فراج العسبلي عن إدراك المؤسس لوجود عددٍ من أفراد رعايا الدول الأجانب المتواجدين في جدة، وعدم رغبته في مضرتهم أو الحاق الأذى بهم، بقوله: "نخشى أن تكدر خواطركم من بطانا[١] في مسألة[٢] جدة أما من بطانا فكله مراعاة لرعايا الأجانب نخاف أن المسلمين يذبحونهم"[٣] في نظرة ثاقبة من المؤسس لما ينطوي عليه الهجوم على جدة من احتكاك بالدول الأجنبية في حال تعرض رعاياها لمكروه كما هو الحال في الحروب. وعن ذلك الإدراك الدولي يُعلق "بيرت فيش Bert Fish "[٤] –الوزير الأمريكي - قائلاً: "أثار إعجابي إحاطته بالمسائل الدولية، حتى لكأنه في وسط الجو الأوروبي وفي محيط السياسة العالمية"[٥]. مستفيداً من حركة التاريخ لمن سبقه من أسلافه، في محاول الابتعاد عن الاحتكاك بتلك الدول، ومسايرة الأحداث الدولية لتحقيق أهدافه[٦] في عبقرية تميزت بها شخصية الملك عبدالعزيز آل سعود.

---

(١) تأخُرنا.

(٢) مسئله [هكذا في الأصل].

(٣) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

(٤) أول وزير أمريكي اعتمدته حكومة بلادة ممثلاً لها في المملكة العربية السعودية كوزير غير مقيم في عام ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م. للمزيد انظر: العدول، جاسم وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الموصل، دار ابن الأثير، ٢٠٠٥م، ص ٣٠٣؛ الحسون، سميرة، ج٣٧، ملامح من العلاقات السعودية الأمريكية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠٠٩م، ع١ -٢، ص ٤٠.

(٥) الحارثي، الملك عبدالعزيز رؤية عالمية، ص ٥١٣.

(٦) للمزيد انظر: العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص٣٤٤.

٩ - جُنحه للسلم:

كان الملك عبدالعزيز –دائماً - ما يُحاول جاهداً تجنب الحرب والدعوة بالتي هي أحسن حتى مع خصومه، رغبة منه في حقن دماء المسلمين، وتوحيداً لكلمتهم، وإتباعاً للمنهج الإسلامي في الدفع بالحُسنى. فكان مراعياً لخصومه، حاثاً إياهم على سلوك طريق السلام، فاتحاً أمامهم سُبل الحلول[١].

مردداً هذا المنهج المعتدل والطريق المستقيم في خطبه وتوجيهاته، ومن ذلك قوله: "ليس لي رغبة في معاداة أحدٍ من المسلمين صغيراً أو كبيراً...أنا لا أحب الاعتداء على أيٍ كان، وجُل غايتي في كل وقتٍ الدفاع عن ديني وشرفي وبلادي"[٢].

يرى نفسه مصلحاً مقوماً للأخلاق والقيم محباً للسلام بعيداً عن الحروب وويلاتها وشرورها، يصف ذلك بقوله: "لست من المحبين للحرب وشرورها، وليس أحب إليّ من السلم والتفرغ للإصلاح"[٣].

بل إن خصومه الذين ناهضوه العداء، وأخذوا يمنة ويسرة في البلاد الإسلامية يحاولون جاهدين تشويه سمعته والنيل منه، ما لبثوا بعد أن فقدوا العضد والمعين أن لجأوا إليه، فقبلهم قبولاً حسناً، منعماً عليهم بالعفو، منزلاً إياهم أرفع المنازل في الوظائف الحكومية[٤] معلناً عن سريرته النقية وحبه لشعبه وشفقته عليهم.

---

(١) المحيميد، منهج الملك عبدالعزيز في استقطاب خصومه، ص ٨١.

(٢) عدنان الوزان، الوثائق الملكية عن الدعوة الإسلامية، الرياض، دار إشبيليا، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٧٧.

(٣) عبدالعزيز الأحيدب، من حياة الملك عبدالعزيز ، الرياض، مطابع الإشعاع، ١٤٠٤هـ، ص ٨١.

(٤) رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ١٩.

كل من عرف الملك عبدالعزيز يُدرك هذا الخُلق الكريم فيه، ومن بين هؤلاء الملك فيصل بن عبدالعزيز معترفاً بتلك الخصال الحميدة في والده قائلاً: "يتوخى حل المشاكل بالسلم أولاً، كما أنه متسامح مع خصومه، واسع الصدر، لا يدخر وسعاً في استخدام المرونة ووسائل اللين، ولا يلجأ إلى الشدة حتى يستنفذ هذه الوسائل"(١).

يظهر ذلك من إحدى الرسائل التي أرسلها للشيخ فراج العسبلي معللاً سبب تأخر الهجوم على جدة؛ حرصه على عدم إراقة الدماء من جراء دخول جيشه مع قدرته على ذلك، مخبراً بذلك: "نخشى أن تكدر خواطركم من بطانا(٢) في مسألة(٣) جدة(٤) أما من بطانا فكله مراعاة لرعايا الأجانب نخاف أن المسلمين يذبحونهم"(٥). لعل الحصار يسفر عن بادرة سلام يحقن الدماء مع قدرته على اقتحام جدة، معبراً بما نصه: "وإلا من فضل الله مقتدرين عليهم بحول الله وقوته، الله لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين والمسلمين [...](٦) مما ساقتنا عنها مقدار ساعة"(٧) كان هذا دأبه في كافة معاركه التي

---

(١) القابسي، المصحف والسيف، ص٢٨ -٣٠.

(٢) تأخُرنا.

(٣) مسئله [هكذا في الأصل].

(٤) يُقصد بذلك حصار الملك عبدالعزيز آل سعود للملك علي بن الحسين في جدة من عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م حتى سُلمت صُلحاً عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. للمزيد انظر: الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٨٦ -٨٨.

(٥) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

(٦) لم استطع قراءتها.

(٧) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

خاضها من الرحمة والرأفة بالعباد، "فالنصر لم يدخل إلى نفسه الغرور، ويصده عن طريق الصواب، فيبطش بفلول خصومه المنهزمين، ويترك في نفوس الناجين منهم ونفوس أقاربهم جراحاً يصعب علاجها في مستقبل الأيام...كما كان يتوج انتصاره العسكري، أحياناً، بالعفو"[١].

فطالما كان الملك عبدالعزيز ينظر إلى العباد نظرة الراعي للرعية متجنباً قدر الإمكان ما قد يُسفر عن سفك الدماء من جراء إشراك الجنود في الحروب، محاولاً - قدر المستطاع - الوصول إلى حلول يكون بها سلامة العباد[٢] ساعياً إلى الاجتماع بعد الفرقة باعثاً في النفوس أمل الحياة.

١٠ -الشجاعة:

اتصف الملك عبدالعزيز بالشجاعة المصحوبة بالرأي والحكمة فيجد المطلع على سيرته امتيازه بهذه الصفة التي لم تتبدل أو تتحول في أقواله وأفعاله المصحوبة بمخافة الله ومراقبته، يناضل ويحاول مرات ومرات في سبيل وحدة الوطن، مقارعاً الفتن الداخلية، والمؤامرات الخارجية، مرخصاً النفس والنفيس في سبيل أن تكون كلمة الله هي العُليا.

يُطالعنا أحد الكتاب عن تلك الصفة بقوله: " بدأ عبد العزيز كفاحه من نقطة الصفر، وقضى ما يزيد عن نصف قرن مقاتلاً في شتى الميادين، وقد تألب عليه الأعداء والخصوم، فوقف وحده، ليس معه سوى سيفه ومصحفه ورجاله المخلصين: يقاتل ويناضل، لا يكل ولا يمل، لا يتخاذل ولا يتراجع، يحفظ العهد ويصون الوعد، يقابل الحسنة بالحسنة والسيئة بالعفو، لا يحقد ولا يطوي ضميره على موجدة، لا يطعن من الخلف ولا يتسلل في الظلام، قد استهدف لم الشمل وجمع الشتات، والقضاء على الفتنة والفوضى، حتى كلل الله تعالى مساعيه بالنجاح والتوفيق، فامتد

(١) للمزيد انظر: العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص٣٤٢.

(٢) للمزيد انظر: الحميد، منهج الملك عبدالعزيز في استقطاب خصومه، ص ١٢٩.

ملكه عزيز الجانب وطيد الأركان من الخليج العربي إلى البحر الأحمر، ليقيم دولة الإيمان والعمل، لا يعتمد على غير الله، ثم على مصحفه وسيفه، وعزمه الذي لا يلين وإرادته الفولاذية التي لا تتخاذل"[١].

يظهر هذا من أول يومٍ قرر معه استرداد الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م في نفرٍ قليلٍ دون جيشٍ أو عُدةٍ أو حمايةٍ أو دعمٍ إلا من نفرٍ قليل، إن حادثة مثل هذه فيها من الشجاعة الشيء الكثير إذ كانت حجر الزاوية في تأسيس المملكة العربية السعودية، لم تكُن غزواً مسلحاً أو صداماً بين قوتين بل عملاً بطولياً اعتمد على شجاعة الملك عبدالعزيز آل سعود[٢].

كان القائد والموجه والمخطط والمفتدي بنفسه دون جنده يصور الملك عبدالعزيز ذلك بقوله: "كنت في المعارك في طليعة القوة المهاجمة، ولولا هذا ما كنت ترى استبسال الجند في القتال بمثل استبسالهم لو كنت وراءهم"[٣] في تمثيلٍ حي للقدوة الحسنة لشجاعته حتى في أحلك الظروف وأشدها عليه "خاض أكثر من ١٥٠ معركة، ولما مات وجد على جسده ٤٣ ندبة وأثر جرح"[٤].

في حصار جدة كان خصمه الملك علي بن الحسين[٥] يملك الطائرات القادرة على ضربه من الجو، إلا أن ذلك لم يفت في عضده أو يزحزح من شجاعته في افتداء نفسه

---

(١) القابسي، المصحف والسيف، ص١٦.

(٢) للمزيد انظر: التركي، الملك عبدالعزيز أمة في رجُل، ص ٨١.

(٣) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٤٩.

(٤) الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٧٤٠.

(٥) أخر من سُمي ملكاً في الحجاز من الهاشميين، أكبر أبناء الملك حسين، ولد بمكة وأقام زمناً مع أبيه في استانبول، بويع بالملك سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ثم تنازل عن العرش سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، غادر إلى بغداد وبقي بها حتى وافته المنية هناك. للمزيد انظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٨١ -٢٨٢.

بجنده بل كان بينهم كفردٍ منهم، مصوراً المؤسس ذلك المشهد في أحد رسائله التي بعث بها إلى الشيخ فراج العسبلي، قائلاً: "ومن قبل طياراتهم التي عندهم ثنين وحده ضربها المدفع وكسر جنحانها ويا الله أن أهلها تداركوا الديرة ولا عاد خرجت منها والثانية طرحت لها قنبلة[١] تبيها تطيح على المسلمين وثارت قنبلتها[٢] عليها وأحرقتها"[٣].

لم تكن شجاعته قاصرة على نفسه؛ بل يعمل على بثها في صفوف جنده وقادته رافعاً هممهم نحو تحقيق ما يصبون إليه، ورد عن معركة جدة أن قادة جيش الملك عبدالعزيز استخفوا بخصمهم فما كان منه إلا أن وجههم بعدم الاستخفاف مع بث روح العزيمة والشجاعة في الجند[٤] وطمأنة قادته وشعبه، إذ تحدثنا رسالة المؤسس للشيخ فراج عن ذلك بما جاء فيها على النحو التالي: "والله ما أخبر أن المسلمين خسروا بأحد إلا بغلام للأخ محمد وواحد في عينه، وأن المقصود يوم أبينهم أبر ليمني وأيضاً المسلمين من فضل الله رزقهم الله غنايم كثيرة"[٥] منوهاً في رسالته إلى سير الحياة بشكلٍ طبيعي دون معوقات، قائلاً: "وربيع المحرج يحرج والبياع[...][٦] والذي يطارد

---

(١) قنبه [هكذا في الأصل].

(٢) قنبتها [هكذا في الأصل].

(٣) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

(٤) للمزيد انظر: الجريسي، أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود، ص١٠٢.

(٥) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

(٦) جزء من النص مفقود.

يطارد وفي سعة ولله الحمد وفي غاية السرور مما عطاهم الله من النعم وخذلان العدو ومن فضل الله وكرمه تزيد باليومية وحال التاريخ وحنا مركبين عليهم المدافع اثنى عشر مدفع كلها تخرب في ديرتهم"[١].

فهي قصة كفاح جسدها الملك عبدالعزيز آل سعود في توحيد البلاد، والاهتمام بشؤونها، بل تجده في "طليعة المقاتلين، عُرف عنه أنه يجوع إذا جاع قومه ويظمأ إذا ظمئوا، لا ميزة له عليهم، لذلك أحبوه واستجابوا لندائه بأنفسهم وأموالهم"[٢].

١١ - محبته لشعبه:

برزت هذا الصفة في المؤسس مقدماً كل ما يهم شعبه واضعاً إياهم ضمن أهم أولوياته في أن ينعموا بسُبل حياة كريمة، باحثاً عن كل ما يعود بالنفع عليهم، يصف الملك عبدالعزيز حالة تلك بقوله: "مع كل ذلك أسأل عن أحوال الناس، وأتفقد مصالحهم بقدر الجهد والاستطاعة، وإذا ما اطلعت على شيء عينت له هيئة مخصوصة منكم للنظر في ذلك، ثم أُشرف على أعمالها بنفسي وأتراجع وإياهم في خصوصها حتى يبت في أمرها بما جاء في كتاب الله"[٣] منتهجاً سياسة الباب المفتوح والقلب الكبير والأذن المستمعة حتى في ظل انشغاله أو غيابه فإن مجلسه يكون عامراً بمن ينوب عنه في استقبال أفراد شعبه والاستماع إليهم، كطريقة ثابتة في فكره وعمله، وفي ذلك يقول: "إني أود أن يكون اتصالي بالشعب وثيقاً دائماً؛ لأن ذلك أدعى لتنفيذ رغبات الشعب. لذلك سيكون مجلسي مفتوحاً لحضور من يريد من الساعة الثانية إلى الساعة الثالثة

---

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٥).

(٢) للمزيد انظر: التويجري، لسراة الليل هتف الصباح، ص٤٥٧.

(٣) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ٧٠.

ليلاً، وفي حال غيابي سيكون مجلس نائبنا مفتوحاً لهذه الغاية بدلاً من مجلسنا"[١] مورثاً هذا الفكر المبارك لأبنائه من بعده ولكافة مسؤولي الدولة.

عاش بين شعبه حياة بسيطة لا يكتنفها أبهة المُلك وعظمته في الاحتجاب عنهم والاستعلاء برأيه دونهم فكان يرى فيهم أسرته وعزوته، "ليس ملكاً فحسب؛ بل رئيس أُسرة"[٢]، المسؤول عما يصلحهم ويقوي عزائمهم ويريح بالهم، وفي ذلك يقول: "أرى الكبير فيكم كأبي، والوسط كأخي، والصغير كابني"[٣] شعورٌ نابعٌ من قرارة نفسه يشعر بهم في حال فرحهم ويواسيهم في حالم ألمهم، يصور ذلك بقوله: "يعلم الله أن كل جارحة من جوارح الشعب تؤلمني وكل أذى يمسهم يؤذيني"[٤] معتمداً بعد الله –عز وجل – عليهم للنهوض بالبلاد ممثلاً أياه وأياهم كأنهم جسدٌ واحد "أنا قوي بالله تعالي، ثم بشعبي"[٥].

بفضل هذا الفكر الراقي والشعور الحاني تحولت الصحراء الجرداء إلى قبلة يتسابق عليها الجميع للعمل فيها والنهل من خيرها، حيث حلت السيارات والطيارات محل الأبل، وربطت البلاد بشبكة طرق كان لها أثرها في تقريب المسافات، وتم توفير المياه بالطرق الحديثة[٦] مواصلاً –الملك عبدالعزيز – تلك النظرة التنموية بما يخدم الشعب السعودي ويُحقق رفاهيته وراحته. ومن ذلك سعيه لإنشاء ميناء بحري في جنوب غرب

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، ص ٩٦.

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٧٣٩.

(٣) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، ص ٦٤.

(٤) القابسي، المصحف والسيف، ص٥٦.

(٥) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ١٨٦.

(٦) للمزيد انظر: وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص ٣٧.

المملكة العربية السعودية رغبة في تيسير أرزاق الناس والأخذ بالمنطقة في مدارج التنمية، مظهراً ذلك للشيخ فراج العسبلي بقوله: " والقصد أخذ رأيكم بخصوص مينا بحرية لضرورتها لجهاتكم ولزم ذلك، وعزمنا السعي فيها أن شاء الله"(١).

في مسعى منه إلى جلب ما يعين الشعب السعودي على القيام بنفسه والاكتفاء بذاته من المعدات الزراعية، والآلات الميكانيكية، موفراً الأيادي العاملة المدربة من المهندسين وغيرهم، كما ساهم في إحضار معامل البن، والتشجيع على تربية المواشي، وفي سبيل الرقي بمملكته وشعبه فقد نشر العلم، وعبد الطرق، وأرسل البعثات العلمية لشتى أنحاء العالم (٢).

يدفعه لفعل ذلك حبه الجم لشعبه إذ تستقيم الحجة من رسائله إلى الشيخ فراج العسبلي، ومن ذلك قوله: "تدري ما لنا قصد في أحد لا من أهل طرفكم ولا من غيرهم، ولا لنا مطلب في زيادة دُنيا ولا شيء لأنفسنا؛ بل يعلمُ الله أن أجل مقاصدنا أن تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، ودورة راحة المسلمين، وأن تكونوا(٣) يداً واحدةً متحابين في الله متعاضدين على طاعته، واتباع سنة نبيه محمد ﷺ"(٤).

كانت نظرته شبيهة بعطف الأب على أبنه في تيسيره لعجلة التنمية لبلاده مبتدئاً بالمواطن السعودي، في شحذ عزائمه وتهيئته لتلقي العلوم والمعارف ليكون مواطناً

---

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٦).

(٢) للمزيد انظر: رضا، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٢٤.

(٣) تكونو (هكذا في الأصل).

(٤) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

صالحاً، مُعيناً على البناء والإعمار، مُعلناً الحرب على ما يُحيطه من: الجهل، والفقر، والمرض[١] مذكراً في سيرته هذه بما كان عليه السلف الصالح.

١٢ - تطبيقه مبدأ الشورى:

على الرغم مما تميز به الملك عبدالعزيز آل سعود من سدادة الرأي وبعد البصيرة، إلا أن مما جُبل عليه عدم استبداده بالرأي، دون الرجوع إلى أهل المشورة والإخلاص من رجال دولته، ممن يثق برأيهم ومحبتهم لهذه البلاد والنصح لولاتها.

أورثه هذه الصفة تكوينه الديني مقتدياً بما كان عليه الرسول ﷺ وسلف الأمة، متمثلاً قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨] ومن توجيهه في هذا الشأن قوله: "نحن المسلمين أمرنا الله تعالى بالمشورة، والمشورة لها أساس، وهو النصح بالتزام الحق، ولها مزية ورونق تحصُل بهما الفائدة"[٢]، مؤمناً بالشورة وبما تجلبه من الفوائد الجمة من الاسترشاد من ذوي الاختصاص والخبرة معبراً عن ذلك بقوله: "وللمشاورة فوائد جمة لا تُحصى، ولو لم يكُن من مصالحها إلا تقويم السنة لكفى، لأنه إذا أُقيمت السُنة زالت البدع"[٣] مؤكداً في الوقت نفسه عواقب الانحراف عنها بقوله: "أما السير على غير مشورة فهو مجلبة للنقص"[٤].

فقد ظل منهجه في الشورى منهجاً عملياً إسلامياً يقوم على الأُسس الإسلامية،

---

(١) الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص ٦٦، ٦٩.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، ص ٥٥.

(٣) القابسي، المصحف والسيف، ص٦٤.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، ص ٥٥.

لم تختلط بالأفكار الغربية التي سادت بعض البلدان العربية[١] يؤكد على هذا المبدأ مُلزماً نفسه ومن حوله به باعتباره مبدأ إسلامي، ففي كلمته الافتتاحية لمجلس الشورى عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠ م يؤكد على ذلك بقوله: "لقد أمرت إلا يُسن نظامُ في البلاد ويجري العمل به قبل أن يُعرض على مجلسكم من قبل النيابة العامة وتنقحوه بمنتهى حُرية الرأي على الشكل الذي يكون منه الفائدة لهذه البلاد وقاصديها من حجاج بيت الله الحرام"[٢].

تتجلى هذه الصفة في رسالته إلى الشيخ فراج العسبلي عزمه إنشاء ميناء بحري في تلك الأرجاء وطلبه من الشيخ فراج الحضور لديه لأخذ مشورته والاهتداء برأيه، قائلاً: "عرفناكم من قبل القدوم إلينا، مع من لزمه من طرفكم، والقصد أخذ رأيكم بخصوص مينا بحرية لضرورتها لجهاتكم ولزم ذلك، وعزمنا السعي فيها أن شاء الله"[٣].

١٣ - استتباب الأمن:

اتسم الملك عبدالعزيز بسعيه الحثيث لفرض الأمن في كافة البلاد التي وقعت تحت سلطته بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالعدل بما يكفل الانتصار للمظلوم وكف الظالم عن بغيه حتى أمنت البلاد واستقام العباد.

إذ لا شيء أسر عليه من استتباب الأمن وصون دماء المسلمين، وليس أكره عليه من شخص يحاول أن يحيق المكر والسوء والفتنة بأهل البلاد ويبدد أمنها، وفي ذلك يقول: "وليعلم الجميع أني لا أحمل حقداً على أحد، إلا شخصين: إما رجل ملحد

(١) التركي، الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل، ص ١٢٣.

(٢) القابسي، المصحف والسيف، ص٥٩.

(٣) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٦).

في الدين، أو يقصد هذه البلاد بسوء، فمن كان في نفسه شيء من ذلك فلا يأمنن عقابي"[١].

بهذا الفكر الأمني الإصلاحي استطاع الملك عبدالعزيز آل سعود تطويع الأنفس وتطهير القلوب من رجس العصبية القبيلة، حتى أصبحت بلاده مضرب الأمثال، فقد نعمت البلاد في عهده بما لم يسبق لها أن تتخيله أو تظنه فيما سبق لها من العهود[٢]. موضحاً للشيخ فراج العسبلي منهجه ذلك بقوله: "وتدري ما لنا قصد في أحد لا من أهل طرفكم ولا من غيرهم، ولا لنا مطلب في زيادة دُنيا ولا شيء لأنفسنا؛ بل يعلمُ الله أن أجل مقاصدنا أن تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، ودورة راحة المسلمين، وأن تكونوا[٣] يداً واحدةً متحابين في الله متعاضدين على طاعته، واتباع سنة نبيه محمد ﷺ"[٤] إذ لا يستقيم المُلك وتنهض البلاد وتأمن العباد إلا من خلال منظومة أمنية تكفل حقوقهم في الحياة.

داعياً إلى سكون العباد بعيداً عن فوضى الحروب مهيئاً إياها للعلم والعمل والتنمية مبدياً فرحه وسروره بذلك في ثنايا رسائله إلى الشيخ فراج العسبلي، قائلاً: "وما عرفته كان معلوم خصوصاً[٥] من طرف[٦] أحوال طرفكم، وسكونها"[١]، منوهاً

---

(١) الفقي، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، ص ١١.

(٢) للمزيد انظر: رابح جمعة، حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٥٣م، ص ٧١.

(٣) تكونو (هكذا في الأصل).

(٤) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

(٥) مخصوصاً (هكذا في الأصل).

(٦) منطرف (هكذا في الأصل).

إلى ذلك في موضعٍ أخر بقوله: "وما عرفت كان معلوم خصوصاً[٢] أخبار طرفكم وركود واطمئنان أهالي جهاتكم الحمد لله رب العالمين"[٣].

كان نتيجة ذلك كله أن أصبح المجتمع مجتمعاً متماسكاً تسوده روح التعاون والتناصح والحفاظ على لحمته ووحدته، وعن تصوير ذلك التغيير الاجتماعي، يقول أحد ممن عاصر ذلك التغيير ولمسه وشاهده، ما نصه: "ابن سعود –رحمه الله - جعل الشاة ترعى مع الغنم"[٤] هذا ما كان يؤمن به مفصحاً عن ذلك في أحد رسائله إلى الشيخ فراج العسبلي، قائلاً: " فليثقوا بالله انهم أن شاء ما يشوفون إلا ما يسرهم في أمر دينهم ودنياهم"[٥].

تأكيداً لما سبق صرح الملك عبدالعزيز آل سعود في أحد خطبه بهذه الحقيقة مذكراً الناس لأخذ العظة والعبرة، قائلاً: "لقد أمنت الطريق، وضربت على يد الظالم، وأقمت شرع الله في جميع أنحاء المملكة"[٦].

=

(١) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

(٢) مخصوصاً (هكذا في الأصل).

(٣) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٣ جماد الأول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م. انظر الملاحق: ملحق رقم (٣).

(٤) عايض الروقي، الملك عبدالعزيز وتوطيد الأمن بين القبائل عند بناء المملكة العربية السعودية، أبحاث المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبدالعزيز، ج١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠ -٢١ جماد الأول ١٤٣٦هـ/١١ -١٢ مارس ٢٠١٥م، ص ١٤٥.

(٥) رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م. انظر الملاحق: ملحق رقم (١).

(٦) للمزيد انظر: القابسي، المصحف والسيف، ص ٧٥ -٧٧.

الخاتمة:

يظهر من خلال البحث امتلاك الملك عبدالعزيز آل سعود لعددٍ من السمات الشخصية والإنسانية، منها الفطري التي منحها المولى –عز وجل – له واختصه بها، بينما هناك سمات أخرى اكتسبها من تجاربه الشخصية وخبراته في مراحل تكوين المملكة العربية السعودية، وقبلها، على أن يكون من المعلوم أن هذه الأخيرة ما كانت لتكون لولا تلك الأولى.

وقفنا على بعضٍ من رسائله للشيخ/ فراج العسبلي، اعاننا المولى على استخراج ثلاثة عشرة سمة، مختلفة متباينة من غير الممكن أن تجتمع في شخصٍ واحد، إلا أن النتائج التي تحققت على يد المؤسس من توحيد شبة الجزيرة العربية المشابهة في مساحتها بقارة، يسكنها أقوام متناحرين، متفرقين، ليحولهم إلى شعبٍ واحد متحضر متمدن، أصبح لديهم أهداف مشتركة، يجد أن المستحيل يتحقق في شخصه المبارك بتميزه بعدة سمات.

تلك السمات ذات الطابع الإسلامي كانت ملاحظة ومشهودة بمن خالط الملك عبدالعزيز آل سعود وكان له معه لقاء أو تعامل فنجدها متناثرة هنا وهناك تمثل مورداً مباركاً لا ينضب معينه يجد فيها الباحثين فضاءً فسيح في استكشاف السمات التي تميز بها المؤسس وأعانته على تسطير التاريخ وإعادة كتابته في منهل عذب ومورِدٍ ضافي.

يتضح من هذه السمات التركيبة الدينية التي تميز بها المؤسس في أقواله وأفعاله كسمة شخصية نابعة من قلبه تخالج نفسه تدعوه إلى غيرها من السمات، مثل: سعيه لإقامة شعائر الدين الإسلامي، وبره بوالديه، ومحبته لتجنب الحرب ما أمكن حقناً للدماء، وتواضعه في كُل شؤونه.

أبان البحث أن سمات المؤسس الفريدة تُظهره كمصلح ديني –لمن نظر إليه من هذه الزاوية – وحُق لهم فلهم في أسلافه شهادة، فنجد هذه السمة تمثلت شخصيته

ابتداءً قبل أن يطبقها على شعبه في أنظمته وتشريعاته.

بينما تبرزه سماته الأخرى كمصلح اجتماعي واقتصادي وسياسي، ولهم في تاريخه حقيقة، فقد حول إنسان الصحراء إلى شعب متمدن يبحث عن ذاته بدلاً من الكلأ والماء، سلاحه العلم والتنمية، موحد الفكر والهدف.

كان لسمات الملك عبدالعزيز أثرها الفريد في امتلاك القلوب وأسر العقول رغبة وليس رهبة، منهج تربوي ومثال يُحتذى به على كافة الأصعدة، وكما قيل: "النَّاسُ على دينِ ملُوكِهِمْ" تظل سماته حقل خصب للباحثين، ومعين للمربين، وساحة للباحثين عن المجد.

الملاحق

الملحق رقم (١)[١]

رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م

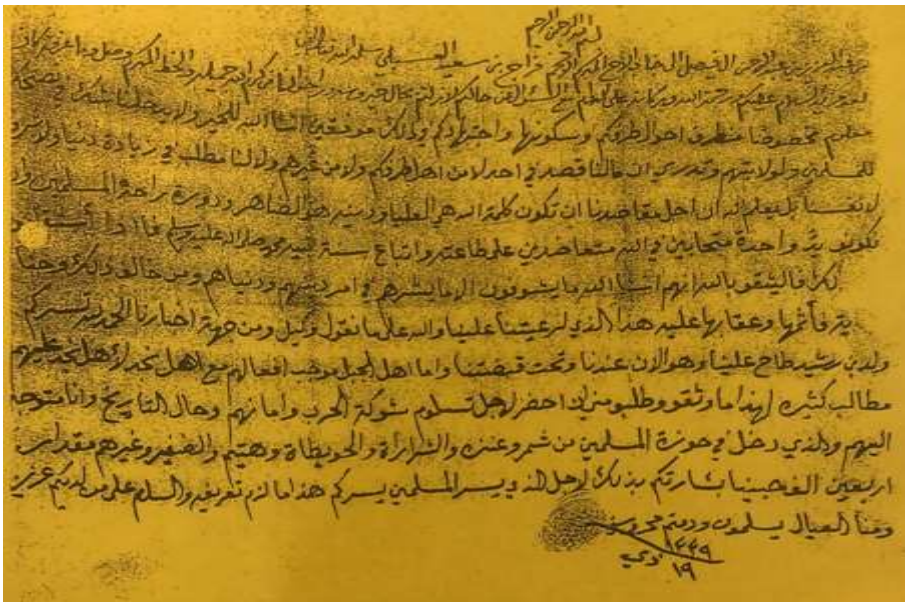

(١) تم الحصول على الوثائق من مكتبة الأستاذ/ علي بن محمد بن فايز العسبلي، في اللقاء الذي جمعني به في منزلة في محافظة النماص بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٤٤٢هـ الموافق ٣١ يوليو ٢٠٢١م. وعليه نورد ترجمته على النحو التالي: ولد بتاريخ ١ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ١٠ مايو ١٩٤٨م، حاصل على بكالوريوس تخصص (تاريخ)، التحق بالسلك التعليمي متدرجاً بين جنباته الإدارية حتى أصبح مساعد مدير التربية والتعليم بمحافظة النماص، له عددٌ من المؤلفات، منها: مسيرة التعليم والتنمية بمحافظة النماص، الأمثال الدارجة في بلاد رجال الحجر.

الملحق رقم (٢)

رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م

الملحق رقم (٣)

رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٣ جماد الأول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م

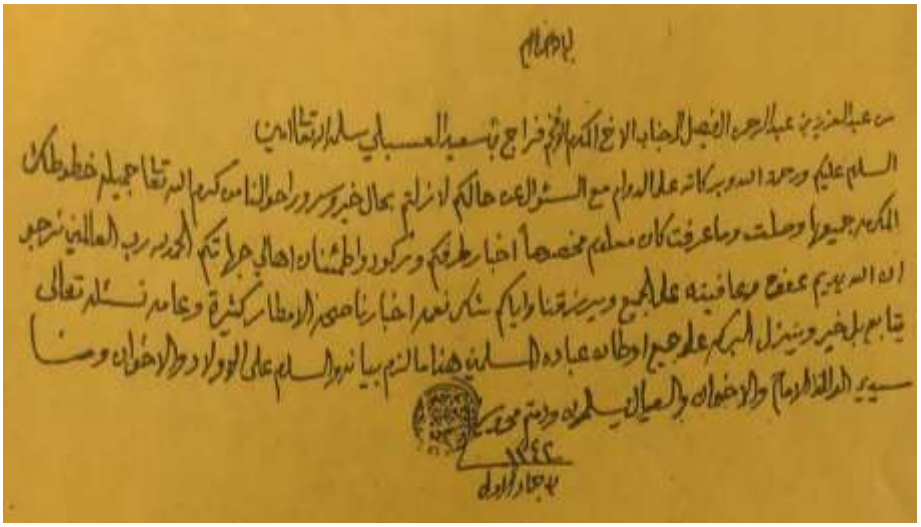

الملحق رقم (٤)

رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤هـ

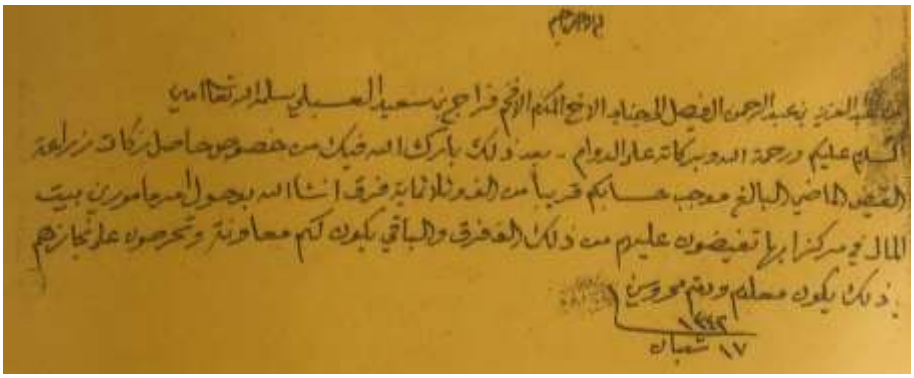

الملحق رقم (٥)

رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م

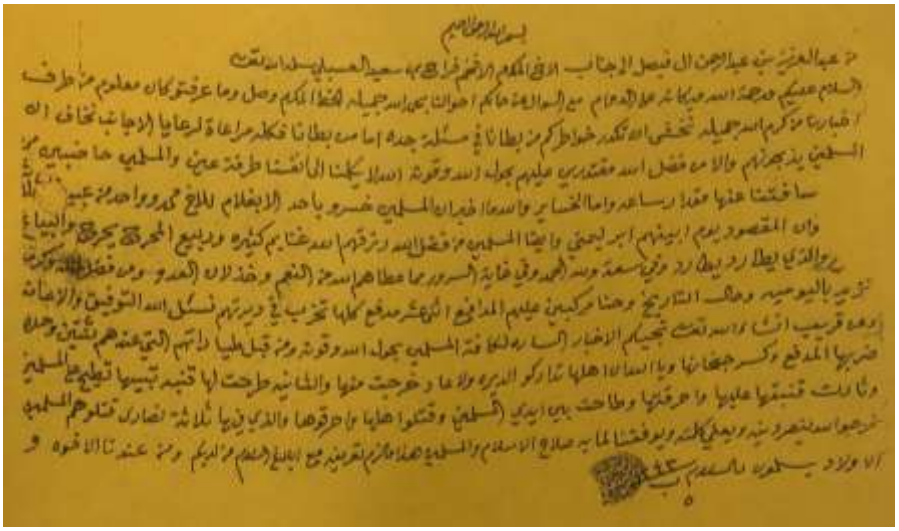

الملحق رقم (٦)

رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م

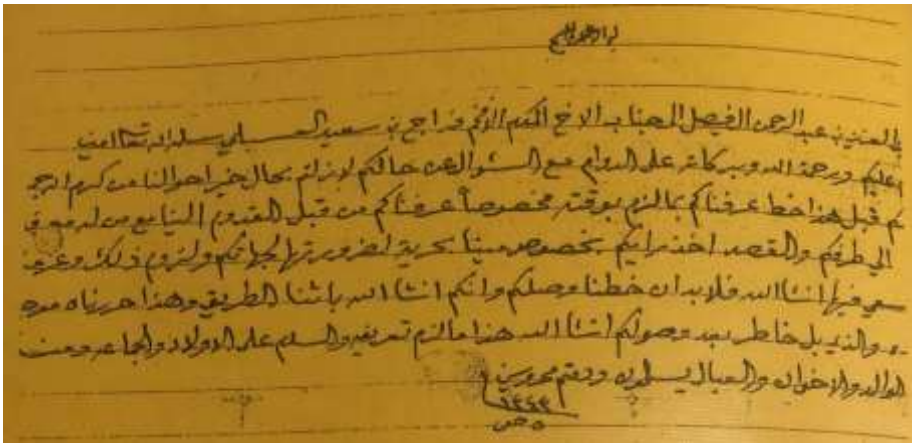

الملحق رقم (٧)

رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م

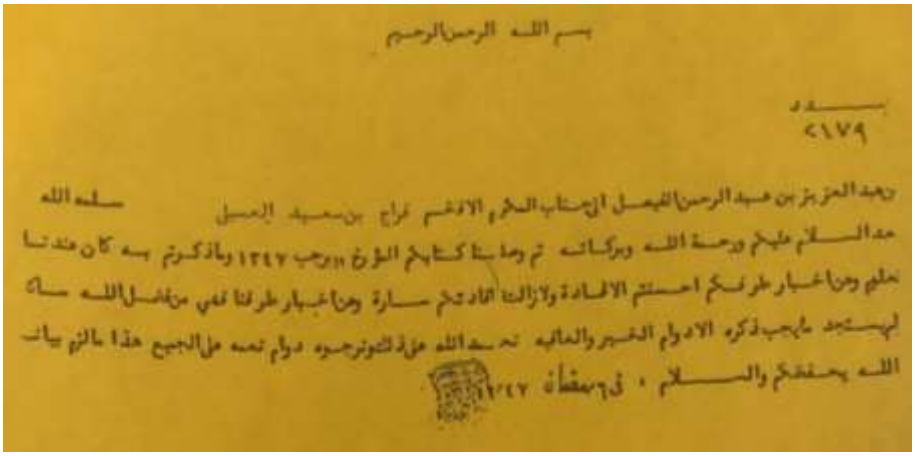

الملحق رقم (٨)

رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م

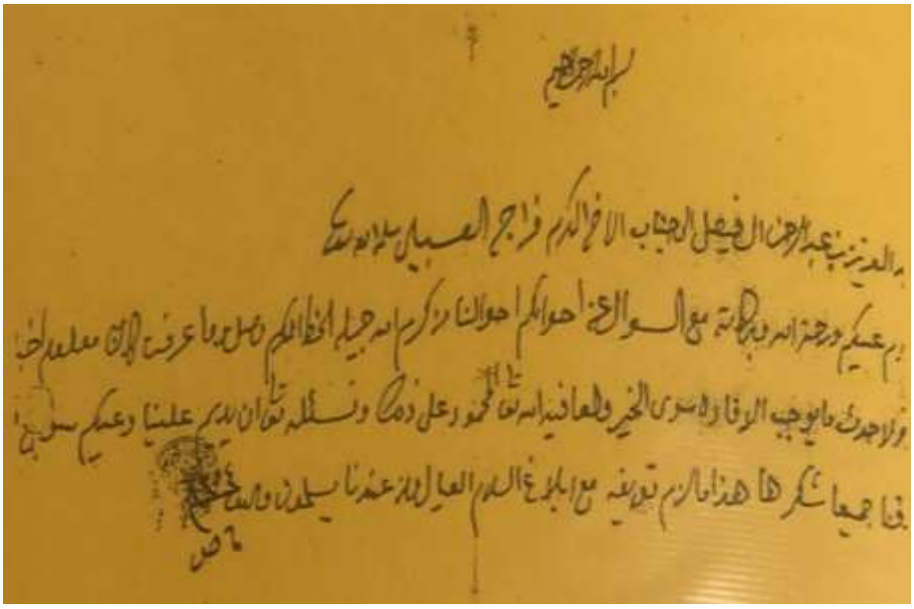

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الغير منشورة:

[١] رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٢١م.

[٢] رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ محرم ١٣٤٢هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٢٣م.

[٣] رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٣ جماد الأول ١٣٤٢هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٢٣م.

[٤] رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٢٤م.

[٥] رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٩ أبريل ١٩٢٤م.

[٦] رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٥ صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٢٤م.

[٧] رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٢٩م.

[٨] رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ فراج العسبلي بتاريخ ٦ صفر ١٣٥٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٣٥م.

ثانياً: الكتب:

[١] ابن مسفر (عبدالله)، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، بيروت، مؤسسة الرسالة، (د.ت).

[٢] ابن هذلول (سعود)، تاريخ ملوك آل سعود، مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

[٣] أبو داهش (عبدالله)، تنومة الزهراء، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤٣٠هـ.

[٤] الأحيدب (عبدالعزيز)، من حياة الملك عبدالعزيز، الرياض، مطابع الإشعاع، ١٤٠٤هـ.

[٥] آل سعود (سلمان بن عبدالعزيز)، ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

[٦] التركي (عبدالله)، الملك عبدالعزيز أمة في رجُل، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٧] التويجري (عبدالعزيز)، لسراة الليل هتف الصباح، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م.

[٨] جريس (غيثان)، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين(١٩ -٢٠م)، ط٢، أبها، مطابع الحميضي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

[٩] جمعة (رابح)، حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٥٣م.

[١٠] الحارثي (ساعد)، الملك عبدالعزيز رؤية عالمية، الرياض، دار القمم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

[١١] الحربي (علي)، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير)، أبها، نادي أبها الثقافي، ١٤١٨هـ.

[١٢] الحمادي (صالح)، فرسان من عسير، أبها، دار الفالحين، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

[١٣] حمزة (فؤاد)، البلاد العربية السعودية، ط٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

[١٤] دارة الملك عبدالعزيز، مختارات من الخطب الملكية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[١٥] دارة الملك عبدالعزيز، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

[١٦] رحمو (محمد)، أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

[١٧] رضا (محيي الدين)، الملك عبدالعزيز آل سعود، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

[١٨] الزامل (عبدالله)، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

[١٩] الزركلي (خير الدين)، الأعلام، ط١٥، بيروت، دار الملايين، ٢٠٠٢م.

[٢٠] الزركلي (خير الدين)، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط٧، بيروت، درا العلم للملايين، ١٩٩٧م.

[٢١] الزركلي (خيرالدين)، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط١٠، بيروت، دار الملايين، ٢٠٠٠م.

[٢٢] السلوم (لطيفة)، التطورات السياسة والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، ط٢، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٢٣] السماري (إبراهيم)، الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٢٤] شاكر (محمود)، شبه جزيرة العرب، ط٣، المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

[٢٥] الشريف (عبدالرحمن)، جغرافية المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

[٢٦] الشهري (عبدالهادي)، منطقة بني شهر وبني عمرو مشاهدات وحقائق، الرياض، مطبعة سفير، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

[٢٧] الشهري (علي)، المختصر في تاريخ بلاد بني شهر، الرياض، مطبعة سفير، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

[٢٨] صابان (سهيل)، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

[٢٩] العثيمين (عبدالله)، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٣٠] العثيمين (عبدالله)، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٣، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

[٣١] العدول (جاسم)، وهيم (طالب)، الحفو (غانم)، السبعاوي (عوني)، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الموصل، دار ابن الأثير، ٢٠٠٥م.

[٣٢] العسبلي (علي)، ابن حبيب (ظافر)، النماص مسيرة التعليم والتنمية، الرياض، الأمانة العامة على مرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.

[٣٣] العقيلي (محمد)، تاريخ المخلاف السليماني، ط٣، مطابع الوليد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

[٣٤] الغلامي (عبدالمنعم)، الملك الراشد، ط٢، الرياض، دار اللواء، ١٤٠٠هـ/١٩٨٢م.

[٣٥] الفقي (محمد)، أزهار من رياض سيرة الملك العادل، الطائف، مكتبة المورد، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

[٣٦] الفقير (بدر)، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٣٧] فلبي (هاري)، قلب الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد، ط٢، المطابع الأميرية، ٢٠٠٩م.

[٣٨] القابسي (محيي الدين)، المصحف والسيف، ط٣، الرياض، دار الناصر، (د.ت).

[٣٩] الماضي (تركي)، مذكرات تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية، الرياض، دار الشبل، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

[٤٠] الموجان (عبدالله)، الملك عبدالعزيز بين نصرة الله ونصرة الله له، جدة، كنوز المعرفة.

[٤١] الوردي (علي)، قصة الأشراف وابن سعود، بغداد، دار الوراق، ٢٠١٠م.

[٤٢] الوزان (عدنان)، الوثائق الملكية عن الدعوة الإسلامية، الرياض، دار إشبيليا، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

[٤٣] وهبة (حافظ)، خمسون عاماً في جزيرة العرب، القاهرة، دار الأفاق العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

[١] الحلافي (نورة)، مقومات الجذب السياحي في محافظة النماص من وجهة نظر السياح، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٣١هـ.

[٢] المحيميد (عبدالمجيد)، منهج الملك عبدالعزيز في استقطاب خصومه، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ٢٠٠٩م.

رابعاً: الصحف المحلية:

[١] صحيفة أم القرى، (السبت ٨ ذي الحجة ١٣٥٢هـ الموافق ٢٤ مارس ١٩٣٤م)، العدد (٤٨٤)، السنة (١٠)..

خامساً: المؤتمرات:

[١] الروقي (عايض)، الملك عبدالعزيز وتوطيد الأمن بين القبائل عند بناء المملكة العربية السعودية، أبحاث المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبدالعزيز، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، (٢٠ -٢١ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ/١١ -١٢ مارس ٢٠١٥م).

سادساً: الأبحاث العلمية:

[١] الحسون (سميرة)، ملامح من العلاقات السعودية الأمريكية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، ج ٣٧، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠٠٩م، ع١ -٢.

[٢] الحمدي (صبري)، سياسة عبدالعزيز آل سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة ومبررات الحاجة إلى مستشارين ١٩٠٢ -١٩٥٣م، ج٣١، مركز عيسى الثقافي، الوثيقة، ٢٠١٢م، ع ٦١.

[٣] قوعيش (شريف)، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين، وزارة الخارجية، مجلة الدراسات الدولية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، ع٣٢.

سابعاً: اللقاءات:

[١] العسبلي، (علي بن محمد بن فايز)، بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٤٤٢هـ الموافق ٣١ يوليو ٢٠٢١م.

List of Resources and References

First: Unpublished Documents:

[1] A correspondence from King Abdulaziz Al Saud to Sheikh Farraj Al-Asbali on Dhu Al-Hijah 19, 1339H corresponding to August 22, 1921G.
[2] A correspondence from King Abdulaziz Al Saud to Sheikh Farraj Al-Asbali on Muharram 6, 1342H corresponding to August 18, 1923G.
[3] A correspondence from King Abdulaziz Al Saud to Sheikh Farraj Al-Asbali on Jumada Al-Awal 3, 1342H corresponding to December 11, 1923G.
[4] A correspondence from King Abdulaziz Al Saud to Sheikh Farraj Al-Asbali on Shaban 17, 1342H corresponding to March 22, 1924G.
[5] A correspondence from King Abdulaziz Al Saud to Sheikh Farraj Al-Asbali on Ramadan 5, 1342H corresponding to April 9, 1924G.
[6] A correspondence from King Abdulaziz Al Saud to Sheikh Farraj Al-Asbali on Safar 5, 1343H corresponding to September 4, 1924G.
[7] A correspondence from King Abdulaziz Al Saud to Sheikh Farraj Al-Asbali on Ramadan 6, 1347H corresponding to February 15, 1929G.
[8] A correspondence from King Abdulaziz Al Saud to Sheikh Farraj Al-Asbali on Safar 6, 1354H corresponding to May 8, 1935G.

Second: Books:

[1] Ibn Misfer (Abdullah), ***Al-Sirāj Al-Munīr Fī Sirat 'Umara' Asīr***, Beirut, Al-Risala Establishment, no date.
[2] Ibn Hathloul (Saud), ***Tārīkh Mulūk Al-Saūd***, Riyadh Press, 1380H / 1961G.
[3] Abu Dahesh (Abdullah), ***Tannūmat Al-Zahrā'***, Riyadh, Al-Humaidhi Press, 1430H.

[4] Al-Ohideb (Abdulaziz), ***Min Hayāt Al-Malik Abdulazīz***, Riyadh, Al-Isheae Press, 1404H.

[5] Al Saud (Salman bin Abdulaziz), ***Malāmih 'Īnsāniyah Min Sīrat Al-Malik Abdulazīz***, Riyadh, King Abdulaziz Foundation for Research and Archives, 1431H / 2010G.

[6] Al-Turki (Abdullah), ***Al-Malik Abdulazīz 'Ummah Fī Rajul***, Riyadh, General Secretariat for the Celebration of the Hundred Years of the Founding of the Kingdom of Saudi Arabia, 1419H / 1999G.

[7] Al-Tuwaijri (Abdulaziz), ***Lisurāt Allayl Hataf Al-Sabāh***, 2nd edition, Beirut, 1997G.

[8] Geris (Ghaithan), ***Bilād Banī Shehr Wabanī Amr Khilāl Al-Qarnayin Al-Thālith Ashar Walrābie Ashar Al-Hijrīyin (19-20m)***, 2nd edition, Abha, Al-Humaidhi Press, 1429H / 2008G.

[9] Juma (Rabeh), ***Hālat Al'amn Fī Ahd Al-Malik Abdulazīz***, Riyadh, King Abdulaziz Foundation for Research and Archives, 1402H / 1953G.

[10] Al-Harithi (Saed), ***Al-Malik Abdulazīz Ruyah Alamīyah***, Riyadh, Al-Qimam Publishing House, 1415H / 1994G.

[11] Al-Harbi (Ali), ***Al-Mujam Al-Jughrāfī Lilbilād Al-Arabīyah Al-Saudīya (Mintaqat Asīr)***, Abha, Abha Cultural Club, 1418H.

[12] Al-Hammadi (Saleh), ***Firsān Min Asīr***, Abha, Al-Falheen Publishing House, 1434H / 2013G.

[13] Hamza (Fouad), ***Al-Bilād Al-Arabīyah Al-Saūdīyah***, 3rd edition, 1421H / 2001G.

[14] King Abdulaziz Foundation for Research and Archives, ***Mukhtārāt Min Alkhutab Al-Malakīyah***, Riyadh, 1419H / 1999G.

[15] King Abdulaziz Foundation for Research and Archives, ***Mujam Albuldān Walqabayil Fī Shibh Aljazīrah Alarabīyah Walirāq Wajanubiu Al-'Urdun Wasaynā'***, Riyadh, 1435H / 2014G.

[16] Rahmo (Mohammed), ***'Adwā' Hawl Al-Iastirātījiyah Al-Askarīyah Lilmalik Abdulazīz Wahurūbih***, Riyadh, King

Abdulaziz Foundation for Research and Archives, 1396H / 1976G.

[17] Reda (Mohi Uddin), ***Almalik Abdulazīz Al-Saūd***, Cairo, Revival of Arab Books Publishing House, 1369H / 1950G.

[18] Al-Zamil (Abdullah), ***'Aṣdaq Al-Bunūd Fī Tārīkh Abdulazīz Al-Saūd***, Beirut, Commercial Establishment for Printing and Publishing, 1392H / 1972G.

[19] Al-Zarkali (Khair Uddin), ***Al'-Ālām***, 15th edition, Beirut, Al-Malayin, 2002G.

[20] Al-Zarkali (Khair Uddin), ***Shabuh Aljazirat Fī Eahd Almalik Abdulazīz***, 7th edition, Beirut, Al-Alam Li'l-Malayin Publishing house, 1997G.

[21] Al-Zarkali (Khair Uddin), ***Al-Wajīz Fī Sīrat Al-Malik Abdulazīz***, 10th edition, Beirut, Al-Malayin Publishing House, 2000G.

[22] Al-Saloum (Latifa), ***Al-Tatawurāt Al-Siyāsiyah Walhadāriyah Fī Al-Dawlah Al-Saūdiyah Al-Muāsirah***, 2nd edition, Riyadh, King Saud University, 1419H / 1999G.

[23] Al-Semari (Ibrahim), ***Al-Malik Abdulazīz Al-Shakhṣīyah Walqiyādah***, Riyadh, General Secretariat for the Celebration of the Hundred Years of the Founding of the Kingdom of Saudi Arabia, 1419H / 1999G.

[24] Shaker (Mahmoud), ***Shibh Jazīrat Al-Arab***, 3rd edition, Islamic Office, 1401H / 1981G.

[25] Al-Sharif (Abdulrahman), ***Jughrāfiyat Al-Mamlakah Al-Arabīyah Al-Saudīya***, Riyadh, Al-Marikh Publishing House, 1404H / 1984G.

[26] Al-Shehri (Abdulhadi), ***Mintaqat Banī Shehr Wabanī Amr Mushāhadāt Wahaqāyiq***, Riyadh, Safir Press, 1430H / 2009G.

[27] Al-Shehri (Ali), ***Al-Mukhtaṣar Fī Tārīkh Bilād Banī Shehr***, Riyadh, Safir Press, 1428H / 2007G.

[28] Saban (Suhail), ***Al-Mujam Al-Mawsūeī Lilmuṣtalaḥāt Al-Uthmānīyah Al-Tārīkhīyah***, Riyadh, King Fahd Library, 1421H / 2000G.

[29] Al-Othaimin (Abdullah), ***Tārīkh Al-Mamlakah Al-Arabīyah Al-Suaudiyah***, Riyadh, General Secretariat for the Celebration of the Hundred Years of Founding, 1419H / 1999G.

[30] Al-Othaimin (Abdullah), ***Mārik Al-Malik Abdulazīz Al-Mashhūrah Litawẖīd Al-Bilād***, 3rd edition, Riyadh, Al-Obeikan Library, 1419H / 1998G.

[31] Al-Adoul (Jasim), Wahim (Talib), Al-Hafu (Ghanim), Al-Sabawi (Awni), ***Tārīkh Al-Waṯan Al-Arabī Al-Muāṣir***, Mosul, Ibn Al-Atheer Publishing House, 2005G.

[32] Al-Asbali (Ali), Ibn Habib (Dhafer), ***Al-Namāṣ Masīrat Al-Talīm Waltanmiyah***, Riyadh, General Secretariat on the 100th anniversary of the founding of the Kingdom, 1419H.

[33] Al-Aqili (Mohammed), ***Tārīkh Al-Mikhlāf Al-Sulaymānī***, 3rd edition, Al-Walid Press, 1410H / 1989G.

[34] Al-Ghulami (Abdulmoneim), ***Almalik Alrāshid***, 2nd Edition, Riyadh, Al-Liwa Publishing House, 1400H / 1982G.

[35] Al-Faqi (Mohammed), ***'Azhār Min Riyāḍ Sīrat Al-Malik Al-Ādil***, Taif, Al-Mawred Library, 1429H / 2008G.

[36] Al-Faqir (Badr), ***Anāṣir Al-Qūwah Fī Tawhīd Al-Mamlakah Al-Arabīyah Al-Saudīyah***, Riyadh, General Secretariat for the Celebration of the Hundred Years of Founding, 1419H / 1999G.

[37] Philippe (Harry), ***Qalb Al-Jazīrah Al-Arabīyah***, translated by: Sabri Mohammed, 2nd Edition, Government Printing Offices, 2009G.

[38] Al-Qabisi (Muhi Uddin), ***Al-Mushaf Walsayf***, 3rd edition, Riyadh, Al-Nasser Publishing House, no date.

[39] Al-Madhi (Turki), ***Mudhakkirāt Turkī Al-Māḍī An Al-Elāqāt Al-Saūdiyh Al-Yamanīyah***, Riyadh, Al-Shibl Publishing house, 1417H / 1997G.

[40] Al-Mowjan (Abdullah), ***Al-Malik Abdulazīz Bayn Nuṣrat Allah Wanusrat Allah Lah***, Jeddah, Kunuz Al-Maerifa

[41] Al-Wardi (Ali), ***Qiṣṣat Al-'Ashrāf Wabn Saūd***, Baghdad, Al-Waraq Publishing House, 2010G.

[42] Al-Wazan (Adnan), ***Al-Wathāeq Al-Malakīyah An Al-Dawah Al-'Īslāmīyah***, Riyadh, Seville Publishing House, 1421H / 2000G.

[43] Wahba (Hafiz), ***Khamsūn Āman Fī Jazīrat Al-Arab***, Cairo, Al-Afaq Al-Arabiya Publishing House, 1421H / 2001G.

Third: Scientific Theses:

[1] Al-Halafi (Noura), ***Muqaūmāt Al-Jadhb Al-Siyāhī Fī Muhāfaẓat Al-Namās Min Wijhat Naẓar Al-Suyāḥ***, Master Thesis, King Saud University, 1431H.

[2] Al-Muhaimid (Abdulmajid), ***Manhaj Al-Malik Abdulazīz Fī Estiqtab Khusūmih***, Master Thesis, Qassim University, 2009G.

Fourth: National Newspapers:

[1] Umm Al-Qura Gazette, (Saturday, Dhu Al-Hijah 8, 1352H corresponding to March 24, 1934G), issue (484), year (10).

Fifth: Conferences:

[1] Al-Rawqi (Ayed), "***Al-Malik Abdulazīz Watawṭīd Al-'Amn Bayn Al-Qabāyil Eind Binā' Al-Mamlakah Al-Arabīyah Al-Saūdīyah***," Researches of the Second International Conference about the History of King Abdulaziz, Riyadh, Imam Mohammed bin Saud University, (Jumada Al-Awal 20-21, 1436H / March 11-12, 2015G).

Sixth: Scientific Researches:

[1] Al-Hasoun (Samira), ***Malāmiḥ Min Al-Elāqāt Al-Saudīyah Al-'Amrīkīyah Fī Ahd Al-Malik Abdulazīz Al-Saūd***, Volume 37, University of Basra, Center for Basra and Arabian Gulf Studies, 2009G, issue 1-2.

[2] Al-Hamdi (Sabri), ***Siyāasat Abdulazīz Al-Saūd Al-Kharijīyah Wa'atharuhā Fī Qiām Al-Tamthīl Al-Diblūmāsī Lilmamlakat Wamubarrirāt Al-hājah 'Īlā Mustashāriyn 1902-1953G***, Volum 31, Isa Cultural Center, Document, 2012G, issue 61.

[3] Qawish (Sharif), ***Juhud Khādim Al-Haramayn Al-Sharīfayn Al-Malik Salmān Bin Abdulazīz Fī Khidmat Al-'Īslam Walmuslimīn***, Ministry of Foreign Affairs, Journal of International Studies, 1443H / 2022G, issue 32.

Seventh: Meetings:

[1] Al-Asbali, (Ali bin Mohammed bin Fayez), on Dhu Al-Hijah 21, 1442H corresponding to July 31, 2021G.